**الحرب النفسية في ضوء غزوة الأحزاب**

**"Psychological Warfare in Light of the Battle of the Confederates (Al-Ahzab)"**

**بحث مقدم من**

د. أحمد أسعد محمد شرف

أستاذ مساعد بكلية الشريعة جامعة النجاح الوطنية، وكلية العلوم والدراسات الإسلامية - فلسطين

**Dr. Ahmad Asaad Mohammad Sharaf
Assistant Professor at the College of Sharia, An-Najah National University, and the College of Science and Islamic Studies – Palestine**

sharaf.ahmad@najah.edu

وأ. عبد الله جمال فؤاد أبو نعمه

**طالب في تخصص التربية الإسلامية بجامعة القدس المفتوحة – فلسطين**

**Mr. Abdullah Jamal Fouad Abu Na'meh
A student majoring in Islamic Education at Al-Quds Open University – Palestine**

**2025 م**

**الملخص**

يتناول هذا البحث موضوع **"**الحرب النفسية في ضوء غزوة الأحزاب**"**، كأحد أبرز النماذج التاريخية التي جسّدت الصراع النفسي والمعنوي إلى جانب الصراع العسكري، حيث ركّز الأعداء على تحطيم معنويات المسلمين وزعزعة إيمانهم عبر وسائل نفسية متعددة مثل الإشاعات والتهويل والدعاية واستخدام أسلوب الحصار. ويهدف البحث إلى تحليل هذه الأساليب النفسية وتبيان كيفية مواجهتها من قبل النبي محمد ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم بمنهج نبوي متكامل يجمع بين الإيمان وبين الحنكة والتخطيط والحكمة وبين الصبر والوعي والثبات واليقين.

وقد تضمن هذا البحث ثلاثة مباحث رئيسية ففي المبحث الأولتناولنا تعريف الحرب النفسية لغة واصطلاحًا، وبينا أهمية الحرب النفسية في الصراع، مع استعراضنا لأسباب غزوة الأحزاب ومميزاتها ودور القبائل المختلفة في التحالف ضد المسلمين. وأما في المبحث الثانيبيّنا فيه أدوات الحرب النفسية مثل الشائعات، الدعاية، والتهويل، وشرح كيف استخدم الأعداء هذه الأدوات لإضعاف المسلمين، مع إبراز أثرها في زرع الخوف والتشكيك داخل المجتمع المدني. والمبحث الثالث ركز على استراتيجيات النبي ﷺ في التعامل مع الحرب النفسية، مثل التثبت من الأخبار، تقوية الإيمان، بث الأمل، حسن إدارة الإعلام، وتفكيك التحالفات المعادية، مع ذكر دور الصحابة في التحدي والصمود.

وقد توصل البحث إلى **أهم النتائج** من أبرزها **أن غزوة الأحزاب أثبتت أن الحرب النفسية أخطر من المواجهة المباشرة،** حيث اعتمد الأعداء أساليب متنوعة مثل الإشاعات والتهويل والتشكيك والحصار لإضعاف صفوف المسلمين دون قتال فعليّ أو اقتتال حقيقي، كما تبين أن **المنهاج النبوي في مواجه الحرب النفسية كان بالحكمة وبالتخطيط وبالثبات وبالوعي وبالإيمان،** وكان ذلك جليا من خلال التثبت من الأخبار، والتحصين النفسي، وبث الثقة بالله تعالى، مما أسهم في إفشال خطط العدو، وكما تبين أن **الصمود النفسي والوعي كانا سببًا رئيسيًا في انتصار المسلمين،** مما يجعل غزوة الأحزاب نموذجًا يُحتذى به في كيفية إدارة الأزمات النفسية والإعلامية في الحروب الحديثة.

**الكلمات المفتاحية:** الحرب النفسية، غزوة الأحزاب، القائد، الصحابة.

**Abstract**

This research explores the topic of “Psychological Warfare in Light of the Battle of Al-Ahzab” as one of the most prominent historical examples that embodied psychological and moral conflict alongside military confrontation. The enemies focused on breaking the morale of the Muslims and shaking their faith through various psychological means such as rumors, exaggeration, propaganda, and the tactic of siege. The study aims to analyze these psychological methods and demonstrate how the Prophet Muhammad ﷺ and his noble companions confronted them with a prophetic approach that combined faith, wisdom, strategic planning, patience, awareness, steadfastness, and certainty.

The research is divided into three main sections. The first section defines psychological warfare linguistically and terminologically, discusses its importance in conflict, and provides an overview of the causes, characteristics of the Battle of Al-Ahzab, and the role of different tribes in the coalition against the Muslims. The second section examines the tools of psychological warfare—such as rumors, propaganda, and exaggeration—explaining how the enemies used them to weaken the Muslims and highlighting their impact in spreading fear and doubt within the civil society of Madinah. The third section focuses on the Prophet’s ﷺ strategies in dealing with psychological warfare, including verifying news, strengthening faith, spreading hope, effective media management, and dismantling hostile coalitions, while also mentioning the role of the companions in facing challenges and maintaining resilience.

The research concludes with several key findings, the most important of which is that the Battle of Al-Ahzab demonstrated that psychological warfare can be more dangerous than direct confrontation. The enemies employed diverse methods—such as spreading rumors, exaggerating threats, sowing doubt, and imposing a siege—to weaken the Muslims without actual combat. It also becomes clear that the prophetic method in confronting psychological warfare relied on wisdom, planning, steadfastness, awareness, and faith. This was evident through verifying reports, psychological fortification, and instilling trust in Allah, which contributed significantly to thwarting the enemy's plans. Furthermore, psychological resilience and awareness were central to the Muslims' victory, making the Battle of Al-Ahzab a model for managing psychological and media crises in modern warfare.

**Keywords**: Psychological warfare, Battle of Al-Ahzab, leadership, companions.

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله ولي المؤمنين، ناصر المستضعفين، معز المؤمنين ومذل الكافرين، الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حتى يبلغ الحمد منتهاه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيد الخلق وسيد الأولين والأخرين المبعوث رحمة للعالمين وحجة على الناس أجمعين وخاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم وسار على نهجهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

إن الصراع بين الحق والباطل سنة الله في الخلق منذ بدايته وحتى يوم الدين لقوله تعالى﴿ **ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ﴾[[1]](#footnote-1)** فالصراع بين الحق والباطل هو لاختبار المؤمنين في صدق إيمانهم.

وقد تعددت صور الصراع والقتال بتغير العصور والظروف، فالصراع كان ولا زال بين منهجين متضادين، بين منهج الهداية وبين منهج الغواية، بين منهج الخالق وبين منهج الطاغوت وقد تنوعت أساليب هذه الصراعات وتطورت أدواتها عبر الزمان كما تطورت أسلحتها وخططها، وكان للحرب النفسية النصيب الأكبر والأثر البالغ في ميادين القتال.

لم يكن الإسلام يوما بمنأى عن هذا الصراع، بل كان في صلبه وخاصة حين اجتمعت قوى الشر وأحزاب الكافرين وجحافل المشركين ضد النور والإيمان، فغزوة الأحزاب، اجتمعت فيها أحزاب الكافرين لتحطيم إرادة المسلمين وكسر عزيمتهم، ليس فقط بالسلاح بل في حرب نفسية باتت تُرعب المسلمين وتزرع الشك والريب في معنوياتهم.

وقد جاءت هذه الدراسة **لتسلط الضوء على أساليب الحرب النفسية** وأهدافها في ضوء غزوة الأحزاب، باعتبارها واحدة من أبلغ الشواهد التاريخية التي كان ميدان القتال فيها النفس، والقتال كان في هدم المعنويات، وسنتناول في هذا البحث كيف يكون أثر الكلمة والإشاعة والدعاية والخوف في معركة المصير، وكيف واجه النبي ﷺ وأصحابه هذا الهجوم النفسي بالإيمان والثبات وبحرب نفسية مضادة.

تُعتبر غزوة الأحزاب من أهم الأحداث التاريخية التي جسدت عبقرية القيادة النبوية في مواجهة التحديات العسكرية والنفسية. اعتمد فيها النبي ﷺ على استراتيجيات الحرب النفسية بذكاء وحنكة للتغلب على الأحزاب وتفكيك التحالفات ضد المدينة المنورة وتحطيم قدراتهم وإفشال خططهم.

سائلين الله عز وجل أن ينفع بهذا البحث، ويجعله لبنة تضيء الطريق لكل باحث عن الحقيقة ومتفكر في سنن الصراع بين الحق والباطل وبناء الوعي؛ لأن الحروب ينتصر فيها من يمتلك الوعي ولا ينخدع في الدعاية والاعلام والإشاعة التي بدورها تهدم العزائم وتثبط الهمم وتفعل ما لا يفعله السيف والتلاحم بين الفريقين.

**إشكالية البحث: تتمحور مشكلة هذا البحث حول السؤال الرئيس الآتي:**

**كيف مورست الحرب النفسية ضد المسلمين خلال غزوة الأحزاب، وما مدى تأثيرها، وما الآليات التي اتبعها الصحابة في مواجهتها؟**

**ويتفرع من هذا السؤال الرئيس عدد من التساؤلات الجزئية التي تسعى للإجابة عنه وتوضيح أبعاده، ومنها:**

1. ما هي أساليب الحرب النفسية التي مارسها الأعداء خلال غزوة الأحزاب؟
2. كيف كان تأثير تلك الأساليب على المسلمين في المدينة؟
3. ما هو دور الصحابة في أخذ تدابير الحرب النفسية في غزوة الأحزاب؟

**أهداف البحث: سعياً للإجابة عن الإشكالية الرئيسة وتساؤلاتها الفرعية، يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:**

1. **بيان مفهوم الحرب النفسية وأهم أساليبها وأدواتها**
2. **تحليل مظاهر الحرب النفسية التي استخدمها أعداء الإسلام خلال غزوة الأحزاب**
3. **بيان أثر الحرب النفسية على نفسيات المسلمين وسلوكهم في المدينة المنورة**
4. **توضيح أهمية التربية الإيمانية والعقيدة الراسخة في الصمود أمام الحرب النفسية**
5. **استخلاص الدروس المستفادة من منهج النبي ﷺ والصحابة في مواجهة الحرب النفسية**

**أهمية البحث:** تتجلى أهمية هذا البحث في عدة جوانب، من أبرزها:

الإسهام في فهم طبيعة الحرب النفسية وأساليبها من خلال نموذج واقعي وتاريخي موثق هو غزوة الأحزاب، مما يتيح إسقاط تلك الأساليب على الواقع المعاصر وتحليلها بوعي، وتسليط الضوء على خطورة الإشاعات والدعاية السلبية كأداة فعّالة في الحرب النفسية، وتأثيرها على الأمن النفسي والاجتماعي للمجتمعات المسلمة، وتقديم رؤية متكاملة حول وسائل التصدي للحرب النفسية من خلال الإيمان العميق، والتماسك المجتمعي، والتخطيط الواعي، ما يجعل البحث مرجعًا تربويًا وأخلاقيًا يمكن الاستفادة منه في إعداد الأجيال لمواجهة الحروب المعنوية المعاصرة، كما للبحث أهمية في إبراز أحد جوانب السيرة النبوية المغفلة في كثير من الدراسات، وهو الجانب النفسي والمعنوي في الحروب، بما يعمّق الفهم الشمولي للسيرة ويعزز من قيمتها التربوية والإستراتيجية، وتمكين الباحثين والمعنيين في مجالات الإعلام والدراسات النفسية والعسكرية من الاستفادة من التجربة النبوية في التعامل مع الحرب النفسية، وتوظيفها في الخطاب المعاصر.

**أسباب اختيار البحث:**

1. ندرة الدراسات المتخصصة التي تتناول الحرب النفسية في ضوء الغزوات النبوية، وبالأخص غزوة الأحزاب، حيث غالباً ما يتم تناولها من زاوية عسكرية أو تاريخية بحتة، دون التعمق في بعدها النفسي.
2. استلهام الدروس المستفادة من أساليب المواجهة النبوية للحرب النفسية، لمواجهة مثيلاتها في العصر الحديث، سواء على مستوى الأفراد أو المجتمعات.

**الدراسات سابقة:**

من الدراسات التي تناولت موضوع الحرب النفسية وألقت الضوء على مفهومها وأساليبها، الدراسات الاتية:

1. **"الحرب النفسية – دراسة في المفهوم والوسائل"،**إعداد: مريم شارف، وأ.د. عبد المجيد بوجلة، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر، نشرت في: مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 2، سنة 2024، ص364-385.وقد ركزت الدراسة على توضيح مفهوم الحرب النفسية ووسائلها المعاصرة، وأثرها في المجتمعات، لكنها لم تتناول التطبيقات التاريخية لها في السيرة النبوية.
2. **"الحرب النفسية 2 من منظور إسلامي" ،** إعداد: د. أحمد نوفل، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990م. وناقشت هذه الدراسة الحرب النفسية من خلال الرؤية الإسلامية، وبيّنت الموقف الشرعي منها، لكنها جاءت في إطار نظري عام دون تخصيص أو إسقاط تطبيقي على أحداث السيرة.
3. **"غزوة الأحزاب في ظلال السيرة النبوية"**، اعداد: الدكتور محمد عبد القادر أبو فارس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٠٣هـ.
4. قدّم الباحث تحليلاً شاملاً لغزوة الأحزاب من حيث مجرياتها وأحداثها العسكرية والدعوية، إلا أن التركيز لم يكن منصبًا بشكل خاص على الحرب النفسية وأساليبها خلال المعركة.

وتتميّز هذه الدراسة بأنها تتناول الحرب النفسية بوصفها محورًا رئيسًا لتحليل غزوة الأحزاب، مع تسليط الضوء على أساليبها، وأثرها النفسي في المسلمين، ودور القيادة النبوية والصحابة في مواجهتها، وهو جانب لم يُفرد له بحث مستقل، مما يجعل الدراسة جديدة في طرحها، ومهمة في ربطها بين المفاهيم النفسية والمعالجة النبوية الواقعية.

**منهجية البحث:**

تم الاستعانة بالمنهج الاستقرائي لجمع الاحداث من مختلف المصادر من السيرة النبوية والقرآن الكريم وكتب التفسير والتحليلي للوصول إلى استنتاجات تتناسب مع السيّاق المعاصر وتحقيق تطبيقات علمية تتناسب مع طبيعة البحث.

**المبحث الأول: مفهوم الحرب النفسية وأهدافها وتعريف موجز لغزوة الأحزاب**

**المطلب الأول: مفهوم الحرب النفسية**

إن للحرب مفهوما واسعا في الإسلام، لا يقتصر على كونها وسيلة تحقق أهدافها بالقتال، وإنما يتعدى ذلك على أن هناك خطة غير قتالية لتحقيق غايات وأهداف قد لا يستطيع أن يحققها السيف أو ضرب النبال والرماح، وهي أصبحت أسلوبا معتمدا لحسم المعارك وتحقيق أهداف الحرب بأقل جهد واقل خسائر بشرية لأن الإسلام يسعى دوما لتحقيق أهداف الدعوة بنشر الإسلام والعدل والسلام، فلا يهدف إلى إبادة الشعوب أو قتلهم بل يهدف إلى اخراجهم من الظلمات الى النور. ففي هذا القسم سنتناول حقيقة الحرب النفسية بإذن الله تعالى، فنتناول معناها لغة واصطلاحا أهمية الحرب النفسية في القتال وأدواتها وما هي الحرب النفسية من السيرة النبوية والقرآن الكريم.

**الفرع الأول: تعريف الحرب لغة واصطلاحاً**

1. **الحرب** **لغة**:
* التعريف الأول: "السلب، وقد سمي كل سلب حربا " [[2]](#footnote-2).
* التعريف الثاني " نقيض السلم"[[3]](#footnote-3).

وورد في القرآن الكريم كلمة الحرب بألفاظ عدة، منها (الجهاد) و(القتال) و(الحرب) و(النفر) و(البأس)؛ فقد تواردت هذه الألفاظ الخمسة في القرآن الكريم بنسب مختلفة، وبدلالات متنوعة، حددتها السياقات القرآنية التي جاءت فيها[[4]](#footnote-4).

ولكن البحث سيسلط الضوء على لفظ الحرب، فبين معناه لغة وسيبين معناه اصطلاحًا.

1. **الحرب اصطلاحا:** اختلف العلماء في تعريف الحرب اصطلاحا، حتى قال البياتي: "لا يزال تعريف الحرب مائعا يحوطه الغموض"[[5]](#footnote-5)، ومع ذلك اخترنا بعض التعاريف المشهورة للحرب وهي:
	* 1. التعريف الأول : "اختلاف بين قومين يفصل بقوة السلاح" [[6]](#footnote-6).
		2. التعريف الثاني: "ظاهرة استخدام العنف والإكراه كوسيلة لحماية مصالح أو لتوسيع نفوذ أو لحسم خلاف حول مصالح أو مطالب متعارضة بين جماعتين من البشر" [[7]](#footnote-7).

**وبعد دراسة** التعريفين يترجح لدينا التعريف الثاني لأنه يوضح مبدأ الحرب التي تسعى إليه الدول.

**الفرع الثاني: تعريف الحرب النفسية لغة واصطلاحا**

سنتحدث عن مفهوم الحرب النفسية اصطلاحا، حيث إنها أخطر من الحروب التي يُستخدم فيها العنف والقتال، وقد أوضح تلك النقطة نابليون بونابرت[[8]](#footnote-8) حين أكد أن حرب العقل أقوى من حروب الأسلحة. **[[9]](#footnote-9)**

1. **التعريف اللغوي للنفس**: "النفس: الروح، قال أبو إسحق: النفس في كلام العرب يجري على ضربين: أحدهما قولك خرجت نفس فلان أي روحه، وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا أي في روعه"[[10]](#footnote-10).

وهنا يتبين من خلال المعنى اللغوي أن المقصود في النفس هو الجانب المعنوي والروحي ويقصد بالروح المعنوية "المقدرة على البقاء والإستمرار ودورها في النصر والهزيمة"[[11]](#footnote-11).

1. **التعريف الاصطلاحي للحرب النفسية:**

وهي الحروب التي لا تستخدم السلاح مثل: الحروب السياسية والاقتصادية والنفسية. ولقد قال ﷺ «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم والسنتكم[[12]](#footnote-12)«.

1. **وجاء تعريفها في كتاب الحرب النفسية:** "إجراءات دعائية للتأثير على الخصم بنشر معلومات معينة تهدف إلى تدمير ثقته بنفسه، وشل عقله وتفكيره ونفسيته، وتحطيم معنوياته وبث روح اليأس بين جنود العدو، وتوجيه جنوده كذلك لرفع الروح المعنوية وحلفائه، وسلاح الحرب النفسية الأفكار والكلمات، وهو ما يطلق عليها حديثًا الدعاية والشائعة وغسيل الدماغ".([[13]](#footnote-13))
2. **وجاء تعريفها في التفسير القرآني للقران**: "ليست ‌الحرب ‌النفسية سلاحا يتحصن به المحاربون، ضد عوامل الوهن والضعف، التي تدخل عليهم في ميدان القتال، وإنما هي سلاح أيضا يستخدمه المحاربون في التدسس إلى عدوّهم، وإشاعة الرعب في نفوسهم، وإشعال نار الفتن بينهم".([[14]](#footnote-14))

بعد ان استعرضنا التعريفين السابقين، نرى أن التعريف الأول أكثر شمولية لأنه بيّن فيه أساليب الحرب النفسية وبين أيضا أن هناك جانبين مهمين هما إضعاف العدو ورفع معنويات الجنود والحلفاء.

وقد تبين من خلال رحلة البحث عن المصطلحات أن الحرب النفسية وردت لها مسميات عدة منها الحرب الباردة، حرب الأفكار، الحرب الأيديولوجية أو العقائدية، حرب الأعصاب، الحرب السياسية، الاستعلامات الدولية...الخ ([[15]](#footnote-15)).

ومن المصطلحات الحديثة التي لها علاقة بالحرب النفسية وأدواتها:

**أولاً- الشائعات:** اصطلاح يطلق على رأي أو موضوع معين مطروح كي يؤمن به من يسمعه، وهي تنتقل عادة من شخص إلى آخر عن طريق الكلمة الشفهية دون أن يتطلب ذلك مستوى من البرهان أو الدليل وتستخدم بقصد إظهار الحقيقة من الجانب الآخر[[16]](#footnote-16).

**ثانياً- الدعاية:** هي نشر معلومات إما أن تكون حقائق، أو مبادئ أو مجادلات أو شائعات أو أنصاف حقائق أو قلب حقائق أو أكاذيب بهدف التأثير في الرأي العام، وتغيير اتجاه الأفراد والجماعات باستخدام وسائل الإعلام والاتصال بالجماهير بالوسائط السمعية البصرية كالإذاعة، والخطابة.[[17]](#footnote-17)

**ثالثاً- غسيل الدماغ:** ويسمى أيضًا الإقناع القسري، وهو منهج في الحرب النفسية للتلاعب بالفكر والسلوك ضد إرادة الأفراد، عبر التحكم في بيئتهم وتدمير الولاءات السابقة، بهدف فرض الطاعة والولاء المطلق للسلطة الحاكمة[[18]](#footnote-18).

**رابعا- التسميم السياسي:** "يقصد بالتسميم السياسي حقن المجتمع بقيم جديدة دخيلة على التقاليد القومية، بحيث تؤدي إلى تشتيت الحركة السياسية"([[19]](#footnote-19))

**خامسا- المقاطعة الاقتصادية:** هي فرض حصار على الخصم للضغط عليه لتغيير سياساته، وهي سلاح فعّال يسبب خسائر اقتصادية وإلحاق الضرر، والخسائر التي تسببها المقاطعة الاقتصادية تعد سلاحًا رادعًا فعّالًا في مواجهة الآخر وتطويع إرادته[[20]](#footnote-20).

المطلب الثاني: تعريف موجز لغزوة الأحزاب، مميزاتها، أسبابها، ودور القبائل.

**الفرع الأول: تعريف بغزوة الاحزاب**[[21]](#footnote-21)

سميت بالأحزاب لأنه اجتمعت فيها عدة قبائل عربية ويهودية لقتال المسلمين، وتسمى أيضا غزوة الخندقلأن المسلمين حفروا خندقا حول المدينة، وهي غزوة وقعت في شهر شوال من العام الخامس من الهجرة بين المسلمين بقيادة النبي محمد ﷺ وبين الأحزاب([[22]](#footnote-22)) بقيادة أبي سفيان.

**الفرع الثاني: أهم مميزات غزوة الأحزاب**[[23]](#footnote-23)

1. أنها لم تكن كسائر الغزوات يقابل فيها المسلمين عدوا واحدا بل تكالبت عليهم القبائل مثل قريش وكنانة وحلفاؤهم من أهل تهامة، وقبيلة غطفان، وبنو أشجع وبنو أسد وانضم إليهم الحلفاء من المدينة كبني قريظة التي تمتلك موقعا يعد مهما في جنوب المدينة فكان تآمرهم وانخراطهم مع الأحزاب يشكل تهديدا خطيرا بالنسبة للمسلمين[[24]](#footnote-24).
2. الإعداد الذي انفرد به أهل المدينة –حفر الخندق- حين علم النبي ﷺ بأمر الأحزاب سارع إلى عقد مجلس الشورى واتفقوا على رأي الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال سلمان: "يا رسول الله، إنا كنا بأرض فارس إذا حوصرنا خندقنا علينا" وكانت خطة حكيمة لم تكن تعرفها العرب قبل ذلك[[25]](#footnote-25).
3. شعار المسلمين في غزوة الخندق "**حم، لا ينصرون**"[[26]](#footnote-26) وهو إلقاء الرعب في قلوب المشركين ، بإفقادهم الأمل في النصر، وفي ذات الوقت فإن هذا الشعار يقوي الروح المعنوية عند المسلمين، حين يبشرهم بنصرهم وهزيمة الأحزاب([[27]](#footnote-27))، وجاء في رواية الترمذي عن النبي ﷺ قال: "إن بيتكم العدو، فقولوا: ‌حم ‌لا ‌ينصرون"[[28]](#footnote-28)
4. شهادة اليهود لقريش ان الشرك خير من الإسلام، فنزل قوله تعالى :(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنْ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً)[[29]](#footnote-29).
5. جحافل الكافرين وأعدادهم المهولة والتي بلغت عشرة الاف مقاتل بقيادة ابي سفيان[[30]](#footnote-30).
6. الحصار المشدد الذي وقع على المسلمين والذي استمر الى خمسة وعشرين يوما بعد فشل الأحزاب في اقتحام المدينة بسبب الخندق، ما أصاب المسلمين من الجوع والبرد الشديدين.[[31]](#footnote-31)
7. "معجزة الْكُدْيَةِ")[[32]](#footnote-32)( وكانت باعثة للأمل وهي ان النبي ﷺ اخذ يبعث فيهم الامل ويحدثهم عن قصور كسرى وقيصر واليمن اي بلاد فارس والشام واليمن وأنها ستفتح عليهم في كل ضربة معول، فكانت هذه من معجزات النبي ﷺ أن ينبئهم بالغيب وذلك تثبيتا لقلوب المؤمنين.[[33]](#footnote-33)
8. لقد أظهرت غزوة الأحزاب المنافقين على حقيقتهم، وكشفت زيف ادعائهم للإيمان، إذ تَخلّوا عن الرسول ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم في أحلك الظروف، وأصعبها.[[34]](#footnote-34)
9. عِظَم البلاء على المسلمين فاشتد الخوف والبرد والجوع والحصار ونقض العهود، واخذ المرجفون بين الصفوف يبثون الرعب والشكوك حتى ظن المؤمنون كل ظن فنزل قوله تعالى “إذ جَاءُوكُم مِنْ فَوقِكُمْ وَمِنْ أَسَفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ وَتَظُنّونَ بِاللّهِ الظُنُونَ"([[35]](#footnote-35)).
10. ان ميدان الحرب فيها هو النفس.[[36]](#footnote-36)

**الفرع الثالث: أسباب ودوافع غزوة الأحزاب**

* إن سبب غزوة الخندق هو إجلاء يهود بني النضير من المدينة فأرادت بني النضير الانتقام لذلك فقلّبت القبائل. ([[37]](#footnote-37))
* إغراء بني النضير لقريش، فخرج من بني النضير قرابة العشرين رجلًا من زعاماتهم؛ منهم سلام بن أبي الحقيق النضري، وحيي بن أخطب النضري، وهوذة بن قيس الوائلي، وغيرهم، فانطلقوا إلى مكة، وأخذوا بدعوتهم إلى حرب النبي ﷺ، ووعدوهم بأنهم سيقفون معهم، وفي سبيل تحقيق ذلك كذب اليهود على الله وهم بصفتهم اهل كتاب فقالوا لقريش بأن دينهم خيرٌ من دين محمد ﷺ فأنزل الله -تعالى- فيهم: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلً)[[38]](#footnote-38) ، فوافق ذلك العرض قريش، فعزموا على القتال ([[39]](#footnote-39)). حيث كان لها الدور الكبير في غزوة الأحزاب فهي التي تولت قيادة التحالف العسكري ضد المسلمين وكان قائد الأحزاب في هذه الغزوة هو أبو سفيان زعيم قريش[[40]](#footnote-40). وكما شكلت قوة من الجيش قوامه أربعة الاف مقاتل من قريش وكنانة وحلفاؤهم من أهل تهامة وكان الهدف من ذلك الاعداد هو الثأر من المسلمين ومحاولة القضاء على الوجود الإسلامي في المدينة[[41]](#footnote-41)،
* شعور قريش بالخطر بعد عدم خروجها إلى بدر الصغرى في شوال 4هـ، وعدم القدرة على مواجهة المسلمين، إضافةً إلى انقطاع تجارة قريش عن بلاد الشام بعد قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة.[[42]](#footnote-42)
* أيقنت طوائف الكفّار أنها لن تستطيع مغالبة الإسلام إذا حاربته كلّ طائفة مفردة، وأنّها ربما تبلغ أملها إذا رمت الإسلام كتلة واحدة، وكان زعماء يهود في جزيرة العرب أبصر من غيرهم بهذه الحقيقة، فأجمعوا أمرهم على تأليب العرب ضد الإسلام، وحشدهم في جيش كثيف ينازل النبي محمدا ﷺ وصحبه في معركة حاسمة. فاستطاعوا حشد غطفان فخرجت غطفان وقبائلها، فبني فزارة بقيادة عيينة بن حصن، و بني مرة بقيادة الحارث بن عوف وبني اشجع بقيادة مسعر بن رخيلة، في جيش قوامه الف مقاتل([[43]](#footnote-43))، و**بنو اسد** شاركوا في الحملة ضد المسلمين في صفوف الأحزاب تحت قيادة طلحة بن خويلد الاسدي[[44]](#footnote-44)، وانضم إليهم بني قريظة بعد أن تعهد حيي بن اخطب لكعب فقال: "‌لئن ‌رجعت قريش وغطفان، ولم يصيبوا محمدا أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك. فنقض كعب بن أسد عهده، وبرئ مما كان بينه وبين ﷺ ".[[45]](#footnote-45)، "فلما ظنت أن المسلمين أحيط بهم من كل جانب، وأنّها لن تُؤاخذ على خيانة، أسفرت عن خيانتها، وانضمت إلى المشركين المهاجمين"[[46]](#footnote-46).

فوصف الله عز وجل هذا البلاء العظيم الذي أصاب المسلمين في قوله تعالى :" إذ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسَفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ القُلوبُ الحَنَاجِرْ وَتَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُنُونَ"[[47]](#footnote-47).

وبعد استعراض أسباب الغزوة يمكن تلخيص **أسباب ودوافع** الغزوة:

1. رغبة بني النضير في الانتقام من المسلمين بالقضاء عليهم لأنهم أجلوهم من ديارهم.
2. رغبة قريش في استعادة مكانتها بين القبائل، واستعادة خط التجارة.
3. إدراك الكفار أنه لا يمكن مغالبة المسلمين إذا ما قاتلوهم كمجموعات منفردة.
4. أن ملة الكفر واحدة هدفها تدمير الإسلام وابادة اهله.
5. الكفار واليهود يحافظون على العهود مع المسلمين إذا كانوا في حالة الضعف.
6. الكفار واليهود إذا زادت قوتهم ورأوا ضعفا في المسلمين، نقضوا العهد.

 المبحث الثاني: أهداف وأساليب الحرب النفسية في ضوء غزوة الأحزاب.

المطلب الأول: أهداف الحرب النفسية

من أهداف الحرب النفسية ما يلي:

1. التخويف من الموت والفقر ومن القوة الضاربة للمنتصر، ومحاولة جعل النصر حاسما والدعوة الى الاستسلام، من خلال بث الاشاعات والأراجيف، وإشاعة الاستعمار الفكري بالغزو الحضاري، وإشاعة اليأس والقنوط.([[48]](#footnote-48))
2. الهدف الحيوي من الحرب، هو تحطيم الطاقات المادية والمعنوية للعدو، فإذا انتصر عليه في ميدان الحرب واستطاع أن يحطم طاقاته المادية، فلا بد من جهود أخرى لتحطيم طاقاته المعنوية، ليكون النصر كاملاً يؤدي إلى الاستسلام.([[49]](#footnote-49))
3. استغلال بعض الانتصارات التي توصل إليها الطرف المهاجم، واتخاذ هذا النجاح الذي لم يستطع الخصم الوصول إليه وسيلة لإضعاف الثقة في عقيدة خصمه([[50]](#footnote-50)).

وبعد استعراض الأهداف السابقة للحرب النفسية **نرى أن** **الهدف** من **الحرب النفسية** هو **تحطيم إرادة العدو وشلّ قدرته على المقاومة**، من خلال بث الخوف واليأس، وتضخيم قوة الجيش، واستغلال بعض الإنجازات، ونشر الإشاعات، بما يؤدي إلى الاستسلام الكامل للخصم ماديًا ومعنويًا.

المطلب الثاني: أساليب الحرب النفسية في ضوء غزوة الأحزاب وأدواتها

سأبين في هذا المبحث ان شاء الله تعالى كيف كانت غزوة الأحزاب نموذجًا تطبيقيًا متكاملًا لفن الحرب النفسية في السيرة النبوية، وقد ذكرت في المبحث الأول أساليب وأدوات الحرب النفسية وفي هذا المبحث سأسلط الضوء على تلك الأدوات والأساليب في غزوة الأحزاب حيث برزت خلالها عدة أساليب وأدوات نفسية استخدمها كل من المسلمين وأعدائهم، سواء لزرع الخوف، أو التضليل، أو التثبيت المعنوي.

**الفرع الاول: أسلوب التشكيك بالحقائق**

**أولا- محاولة ضرب العقيدة :** وهذا الدور كان ظاهرا وجليا حيث قام به المنافقون، زرع الشك في قلوب المؤمنين وهي محاولة لضرب العقيدة والتشكيك في حقيقة نصر الله وكان ذلك بارزا في قوله تعالى “وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا"[[51]](#footnote-51)،هذه الدعاية بالذات ركزت على تحطيم الثقة في وعود الله ورسوله، وهو أسلوب نفسي يستهدف الإيمان لتهتز القلوب وتزلزل النفوس معا، فقال احد المنافقين[[52]](#footnote-52) "محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط!" [[53]](#footnote-53)

وجاء في تفسير ظلال القرآن الكريم " فقد وجد هؤلاء في الكرب المزلزل، والشدة فرصة للكشف عن خبيئة نفوسهم وهم آمنون من أن يلومهم أحد؛ وفرصة للتوهين والتخذيل وبث الشك والريبة في وعد الله ووعد رسوله، فالهول قد أزاح عنهم ذلك الستار الرقيق من التجمل، وروع نفوسهم ترويعا لا يثبت له إيمانهم المُهَلهَل! فجهروا بحقيقة ما يشعرون غير مبقين ولا متجملين"([[54]](#footnote-54))

وجاء في تفسير جامع البيان " وقال المنافقون: ألا تعجبون يحدثكم ويمنيكم ويعدكم الباطل، يخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى، وأنها تفتح لكم وأنتم تحفرون الخندق من الفرق، ولا تستطيعون أن تبرزوا"([[55]](#footnote-55))

**ثانيا- محاولة تحطيم الصمود:** وهذا الدور قام به أيضا المنافقون من محاولة لتحطيم الروح المعنوية للمسلمين، ومحاولة بث الهلع والخذلان بينهم، ودفعهم إلى ترك مواقعهم والتفريط فيها والفرار من الجهاد في سبيل الله وكان ذلك في بارزا في قوله تعالى:" **وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَـٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا"[[56]](#footnote-56).**

**وجاء في تفسير ظلال القرآن: ((**فهم يُحرّضون أهل المدينة على ترك الصفوف، والعودة إلى بيوتهم، بحجة أن إقامتهم أمام الخندق مرابطين هكذا، لا موضع لها ولا محل، وبيوتهم معرضة للخطر من ورائهم.. وهي دعوة خبيثة تأتي النفوس من الثغرة الضعيفة فيها، ثغرة الخوف على النساء والذراري. والخطر محدق والهول جامح ، والظنون لا تثبت ولا تستقر !**))[[57]](#footnote-57).**

**وجاء في تفسير جامع البيان: ((** فارجعوا: أي ارجعوا إلى منازلكم، أَمَرَهُم[[58]](#footnote-58) بالهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والفرار منه، وترك رسول الله **ﷺ** **))[[59]](#footnote-59)**

ونرى أن هذه الكلمات كانت **محاولة لزرع الشك والخوف**، و**هدم الثقة بوعد الله تعالى ورسوله ﷺ** بنصر المؤمنين، كانت حربًا معنويةً خبيثةً أراد المنافقون من خلالها أن ينقضوا عرى الإسلام وتفكيك الصف الإسلامي من الداخل دون مواجهة مباشرة.

لقد قام المنافقون بدورهم التثبيطي في تلك الموقعة ولقي المؤمنون منهم عنتا لا يقل عما لقوه من جيوش الأحزاب، لقد وصل بهم الأمر الى حد التشكيك في أصول العقيدة وتكذيب وعد الله ووعد رسوله بالنصر أنه ليس إلا أوهام وغرور، ألا ساء ما يحكمون.

**الفرع الثاني: أسلوب نشر الشائعات**

كانت الإشاعات لها دورًا محوريًا في ضرب الروح المعنوية للمسلمين وتستخدم بقصد إظهار الحقيقة من الجانب الآخر. من ذلك، ما قام به الفريقان فريق الأحزاب والمنافقين في المدينة على النحو التالي:

**إشاعة خيانة بني قريظة:** وهذه الإشاعة كانت خبرا غير مؤكدا في بدايتها وانتشرت كإشاعة غير مؤكدة، أن بني قريظه **نقضت عهدها وسوف تغزوهم من خلف** **ظهورهم** وكادت أن تسبب توترا ضخما وانعداما للثقة داخل الصف المسلم، وتبلورت أكثر لما تأكد النبي ﷺ من صحة الخبر فاشتد الأمر على النبي ﷺ وشق عليه، وعظم عند ذلك البلاء، واشتد الخوف، وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم، حتى ظن المؤمنون كل ظن، فبعث الرسول ﷺ من يتحرى الخبر عن نقض كعب[[60]](#footnote-60) للعهد فبعث الزبير بن العوام رضي الله عنه إليهم لينظر. فعاد بأنهم يصلحون حصونهم، ويدرّبون طرقهم وقد جمعوا ماشيتهم، فقال ﷺ: إن لكل نبي حواريا، وإن حواري الزبير[[61]](#footnote-61) ثم أرسل سعد بن معاذ بن النعمان ،وسعد ابن عبادة بن دليم[[62]](#footnote-62)، أحد بني ساعدة، فقال: انطلقوا حتى تنظروا، أحق ما بلغنا عن هؤلاء[[63]](#footnote-63)، فلما أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم، **((**نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: من رسول الله؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد**))[[64]](#footnote-64)**.

ثم عادوا إلى رسول ﷺ، فسلموا عليه، ثم قالوا: عضل والقارة، أي كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع، خبيب وأصحابه[[65]](#footnote-65)، وانتهى الخبر إلى المسلمين، فاشتدّ الخوف وعظم البلاء، ونجم النفاق وفشل الناس[[66]](#footnote-66): وكانوا كما قال اللَّه تعالى " إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا "[[67]](#footnote-67).

وجاء في تفسير البغوي:

* (إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ) ، " أي: من فوق الوادي من قبل المشرق، وهم أسد، وغطفان، وعليهم مالك بن عوف النصري وعيينة بن حصن الفزاري في ألف من غطفان، ومعهم طليحة بن خويلد الأسدي في بني أسد وحيي بن أخطب في يهود بني قريظة."[[68]](#footnote-68)
* (وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) ، "اي من بطن الوادي، من قبل المغرب، وهم قريش وكنانة، عليهم أبو سفيان بن حرضب في قريش ومن تبعه، وأبو الأعور عمرو بن سفيان السلمي من قبل الخندق "[[69]](#footnote-69).
* (وإ‌ذْ زَاغَتِ ‌الْأَبْصَارُ)، **((**مالت وشخصت من الرعب، وقيل: مالت عن كل شيء فلم تنظر إلى عدوها، {وبلغت القلوب الحناجر} فزالت عن أماكنها حتى بلغت الحلوق من الفزع، والحنجرة: جوف الحلقوم، وهذا على التمثيل، عبر به عن شدة الخوف، قال الفراء: معناه أنهم جبنوا وسبيل الجبان إذا اشتد خوفه أن تنتفخ رئته فإذا انتفخت الرئة رفعت القلب إلى الحنجرة، ولهذا يقال للجبان: انتفخ سحره، {وتظنون بالله الظنونا} أي: اختلفت الظنون؛ فظن المنافقون استئصال محمد ﷺ وأصحابه رضي عنهم، وظن المؤمنون النصر والظفر لهم.**))**[[70]](#footnote-70).

وجاء في ظلال القرآن الكريم:

* عن الأبصار لما زاغت والقلوب لما بلغت.. وهو تعبير مصور لحالة الخوف والكربة والضيق، يرسمها بملامح الوجوه وحركات القلوب، ويقول في تفسيره "وخرجت طليعتان للمسلمين ليلا فالتقتا - ولا يشعر بعضهم ببعض، ولا يظنون إلا أنهم العدو. فكانت بينهم جراحة وقتل. ثم نادوا بشعار الإسلام! (حم. لا ينصرون) فكف بعضهم عن بعض.
* ((ثم تزيد سمات الموقف بروزاً، وتزيد خصائص الهول فيه وضوحاً :"**هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا"**[[71]](#footnote-71)، والهول الذي يزلزل المؤمنين لا بد أن يكون هولا مروعا)) [[72]](#footnote-72).

**الفرع الثالث: أسلوب التهويل وبث الرعب**

- ما قامت به الأحزاب وهم تحالف قريش وغطفان ويهود بني قريظة باستخدام أسلوب التهويل النفسي ضد المسلمين، وذلك من خلال الحشد العددي الكبير والتحالف الواسع الذي جمع عشرة آلاف مقاتل من قبائل شتى[[73]](#footnote-73)، وهو عدد ضخم بالنسبة لإمكانات المدينة المنورة القليلة والدفاعية الضعيفة في ذلك الوقت [[74]](#footnote-74).

ولقد صور القرآن الموقف العسكري بانعكاساته النفسية على المؤمنين في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ** جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (9) إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا(10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا(11)﴾[[75]](#footnote-75)

- وما قام به المنافقون في محاولة تضخيم قوة العدو وضعف إمكانيات المسلمين وقد ذكر الله تعالى موقفهم المشين فقال تعالى:**"وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَـٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ"[[76]](#footnote-76)،** فهم يحرضون أهل المدينة على ترك الصفوف ، والعودة إلى بيوتهم ، بحجة أن إقامتهم أمام الخندق مرابطين هكذا ، لا موضع لها ولا محل امام هذه القوة الكبيرة[[77]](#footnote-77)، **((**يقول: فارجعوا إلى منازلكم. أمرهم بالهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم، والفرار منه، وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل: إن ذلك من قيل أوس بن قيظي ومن وافقه على رأيه**))**.[[78]](#footnote-78)

وبهذا يتبين أن هذه الحرب النفسية بهذا التضخيم الذي لجأ اليه كلا الأحزاب والمنافقين على المسلمين كان من اجل الضغط عليهم للاستسلام والخضوع لإرادتهم.

**الفرع الرابع: أسلوب الحصار**

جاءت جيوش الأحزاب لتنفيذ خطتها القاضية بتوجيه ضربة استباقية وقوية وسريعة للمسلمين، وكان سيسعفها في ذلك كثرة عدتها وعددها، إلا أن الخندق الذي فوجئت به حال دون تحقيق خطتها المرسومة وقالوا: إن هذه المكيدة ما كانت العرب تكيدها[[79]](#footnote-79) ، وأحبطت هذه الخطة عتاوة الهجوم الشرس على المسلمين، فاضطرت الأحزاب إلى تغيير خطتها، وقررت حصار المدينة كوسيلة لإضعاف النفوس وهدم المعنويات وإجبار الخصم على الاستسلام، فإما أن تستسلموا وإما أن تموتوا جوعا، وما زاد الحصار قوة وشدة على جموع المسلمين ما أحدثته بني قريظة من خيانة ونقض للعهد مع النبي ﷺ، فهمت بنو قريظة أن يغيروا على المدينة ليلا، وبعث حيي بن أخطب إلى قريش أن يأتيه منهم ألف رجل ومن غطفان بألف، فيغيروا بهم، وما قام به المنافقون من تشكيك بالنصر وتكذيب للحقائق الإيمانية وقولهم إن بيوتنا عورة وهم ‌‌بنو حارثة، فبعثوا إلى رسول اللَّه ﷺ أنه ليس في دار من دور الأنصار مثل دارنا، ليس بيننا وبين غطفان أحد يردّهم عنّا، فأذن لنا فلنرجع إلى دورنا فنمنع ذرارينا ونساءنا. فأذن لهم ﷺ، فبلغ سعد بن معاذ ذلك فقال: يا رسول اللَّه! لا تأذن لهم؟ إنا واللَّه ما أصابنا وإياهم شدّة قطّ إلا صنعوا هكذا([[80]](#footnote-80))، ولكن الحصار تفكك وتفككت أحزابه وهذا ما سيتم تفصيله في المبحث الثالث إن شاء الله تعالى.

**الفرع الخامس: أسلوب الدعاية ودور الاعلام في الحرب النفسية**

إن إرسال الرسل والقاء الخطابات وأبيات الشعر تعتبر وسيلة إعلام في ذلك الزمان فلما رأى أبو سفيان الخندق يوقف زحفه نحو المدينة وقف مشدوها مغتاظًا، وأدرك أن خطته قد باءت بالفشل بسبب هذه المكيدة النبوية، فأرسل إلى رسول الله ﷺ رسالة يستفزه فيها وقد جاء فيها: «باسمك اللَّهمّ. فإنّي أحلف باللات والعزى، لقد سرت إليك في جمعنا وإنا نريد ألا نعود أبدا حتى نستأصلكم، فرأيتك قد كرهت لقاءنا، وجعلت مضايق وخنادق، فليت شعري من علّمك هذا؟ فإن نرجع عنك فلكم منا يوم كيوم أحد»([[81]](#footnote-81)).

بعد ان استعرضنا هذا الخطاب نجد محاولة من أبي سفيان ليؤثر على قرارات خصمه بهذا الخطاب بغرض استدراج المسلمين خارج المدينة ولكن لم يستجب له النبي القائد المحنك وسيتم تفصيل موقف النبي في المبحث الثالث إن شاء الله تعالى.

والنتيجة أن الأحزاب استطاعت أن تنجح في تحقيق بعض من أهداف الحرب النفسية منها:

1. **التضخيم والتهويل:** إن هذا الجمع الغفير من الأحزاب كان يُراد منه تضخيم إعلامي واسع، حيث وصلت أخبارهم إلى المدينة مسبقًا قبل وصول الجيوش، مما أحدث تأثيرًا نفسيًا بالغًا في نفوس المسلمين، الذين وصف الله حالهم بقوله:**﴿وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾[[82]](#footnote-82)** ،هذه الآية تعكس بوضوح الحالة النفسية المضطربة التي انتابت المسلمين نتيجة التهديد الوجودي.
2. **ظهور العجز أمام التفوق العددي:** ففريق المنافقين تبين ضعف ايمانهم واهتزت القلوب والاقدام فظنوا بالله؛ فظن المنافقون استئصال محمد ﷺ فتخلفوا عن حفر الخندق وتخلفوا عن القتال.
3. **نجم النفاق بين صفوف المسلمين** فقال تعالى: “**وإذ يَقولُ المُنَافِقُونَ وَالذينَ في قُلُوبِهم مَرَضٌ مَا وَعَدَنا اللّه وَرَسُولُهُ إلا غُرُورَا**"[[83]](#footnote-83)، قيل انه "معتب بن قشير"[[84]](#footnote-84)، وقيل انه عبد الله بن أبي وأصحابه أخذوا يشككون في قول النبي ﷺ "يقولون يعدكم محمد أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا لا يأمن ‌أن ‌يذهب ‌إلى ‌الغائط"[[85]](#footnote-85)، ومنهم أيضا من قال: **((**يا رسول الله، إن بيوتنا عورة، فأذن لنا فلنرجع إليها. فأنزل الله تعالى فيه: "يقولون إنَّ بُيُوتَنَا عَورَةٌ وَمَا هِيَ بِعَورَةٌ إِنْ يُرِيدُونَ إِلّا فِرَارَاً".**))** [[86]](#footnote-86)
4. **زلزال شديد يضرب نفوس المسلمين:** ما قدر رسول الله ﷺ على صلاة ظهر ولا عصر ولا مغرب ولا عشاء " فجعل أصحابه يقولون: يا رسول الله ما صلينا! فيقول. ولا أنا والله ما صليت!**"([[87]](#footnote-87))،** وجاء في الظلال "وخرجت طليعتان للمسلمين ليلا فالتقتا - ولا يشعر بعضهم ببعض ، ولا يظنون إلا أنهم العدو. فكانت بينهم جراحة وقتل. ثم نادوا بشعار الإسلام! (حم. لا ينصرون) فكف بعضهم عن بعض. فقال رسول الله  ﷺ:" جراحكم في سبيل الله ومن قتل منكم فإنه شهيد"[[88]](#footnote-88) "

هذا الإرباك وزعزعة الصفوف وتشتيت المسلمين وحدوث مقتلة في داخل الصف الواحد كانت هي نتائج الحرب النفسية التي أرادها العدو وقد نجح في تحقيقها ونجح الأعداء في إخراج ما يكتمه أهل النفاق من أضغانهم وهذا ما بينه الله في قوله **((**"ولو دُخلت عليهم" أي: لو دخلت عليهم المدينة، يعني هؤلاء الجيوش الذين يريدون قتالهم، وهم الأحزاب، "من أقطارها" جوانبها ونواحيها، "ثم سئلوا الفتنة" أي: الشرك، "لآتوها" لأعطوها، أي: لجاؤوها وفعلوها ورجعوا عن الإسلام، "وما تلبثوا بها" أي: ما احتبسوا عن الفتنة، {إلا يسيرا} ولأسرعوا الإجابة إلى الشرك طيبة به أنفسهم، هذا قول أكثر المفسرين))[[89]](#footnote-89).

### المطلب الثالث: أوجه الشبه بين أساليب الحرب النفسية في غزوة الأحزاب وأساليبها في حرب غزة المعاصرة

لقد تجلت الحرب النفسية في غزوة الأحزاب بأساليب متعددة مثل التهويل، الشائعات، الحصار، التضليل الإعلامي، والتحالفات الواسعة. ولعل أبرز ما يثير الانتباه اليوم أن هذه الأساليب تتكرر بصورة محدثة في حرب غزة المعاصرة، مع تطور الوسائل لكن بثبات الأهداف، مما يدل على وحدة أدوات الصراع النفسي بين قوى الباطل وأهل الإيمان في مختلف العصور، وسنقوم بعمل مقارنة ومحاكاة بين غزوة الأحزاب وبين ما تتعرض له غزة اليوم على النحو التالي:

### أولًا: أسلوب التهويل والتخويف

* **في غزوة الأحزاب:** تجمع عشرة آلاف مقاتل من قبائل العرب في تحالف غير مسبوق، بهدف زرع الرعب في نفوس المسلمين وإضعاف عزيمتهم.
* **في حرب غزة:** اعتمد الاحتلال على التهويل العسكري باستعراض قدراته التدميرية المتطورة (كالطيران الحربي، والصواريخ الدقيقة، وأعداد الجيش المخيفة)، والإيحاء بإمكانية الاجتياح البري الشامل، لإخافة المدنيين والمقاومة.

### ثانيًا: نشر الشائعات والإرجاف

* **في غزوة الأحزاب:** انتشرت إشاعات عن خيانة بني قريظة، وعن قرب استئصال المسلمين، ما أدى إلى زعزعة الصفوف وبلوغ القلوب الحناجر.
* **في حرب غزة:** استخدم الاحتلال وسائل إعلامه ومواقع التواصل لنشر الشائعات عن اختراقات أمنية، واختفاء قادة المقاومة، وتضخيم حجم خسائر الفلسطينيين، بهدف النيل من ثقة الناس بالمقاومة وإثارة البلبلة الداخلية.

### ثالثًا: الحصار كوسيلة ضغط نفسي

* **في غزوة الأحزاب:** فرض الكفار حصارًا شديدًا استمر قرابة الشهر، قصدوا به كسر الإرادة وفرض الاستسلام.
* **في غزة:** يُفرض حصار شامل منذ سنوات طويلة، ويُستخدم كوسيلة لحرب نفسية تهدف لتركيع الشعب الفلسطيني والتأثير على صموده، إضافة لحصار خلال المعارك لمنع دخول الدواء والغذاء.

### رابعًا: الحرب الإعلامية والدعاية المضللة

* **في غزوة الأحزاب:** استخدم زعماء الأحزاب الرسائل والخطابات لاستفزاز المسلمين والتشكيك في قدرتهم.
* **في حرب غزة:** يتصدر الإعلام الموجّه الحرب النفسية من خلال تغطية دعائية مشوّهة، تحاول تبرير العدوان وشيطنة المقاومة، وتقديم الاحتلال بصورة الضحية، وتسليط الضوء على بعض الإنجازات على أنه نصر مطلق لتدمير معنويات المقاومين وإخضاعهم.

### خامسًا: بث اليأس مقابل زرع الثقة بالله

* في كلا الحالتين، يُستخدم اليأس كسلاح، ويقابله في صفوف المؤمنين الثقة المطلقة بوعد الله، قال تعالى:**﴿وَلَمَّا رَأَى ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾[[90]](#footnote-90)**
* وفي غزة، ما زال الموقف الإيماني يتكرر، في صمود الناس رغم الجراح، وهتافهم بالثقة بالله والتمسك بالحق حتى النصر أو الشهادة فعقيدة أهل غزة نحن لا نهزم إما أن ننتصر أو نستشهد وكلاهما نصر. وهذا الإيمان المطلق كان مصدره أن النبي ﷺ قد نبأ عن رباط عسقلان وعن مقبرة عسقلان وعن شهداء عسقلان وعن خذلان الأمم بما فيهم المسلمون فتجد حال أهل غزة كما هو حال المسلمين يوم الأحزاب هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله.

## **المبحث الثالث: المنهج النبوي في مواجهة الحرب النفسية في ضوء غزوة الأحزاب**

**المطلب الاول: الرجوع الى القائد في التثبت من الاخبار.**

**إن حنكة القائد في تربية نفوس الصحابة وفي اختيار الحلفاء كان لها أثر عظيم في الإعداد والدفاع عن حصن المسلمين في المدينة المنورة فقد استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يشكل أول خط دفاعي تحسبا لأي غزو محتمل من خلال فريق يعمل على جمع المعلومات والتي تسمى اليوم الاستخبارات العسكرية والتي تعطي صورة عن تحركات العدو وعدده وعدته وتساعد القائد على رسم خطة دفاعه أو خطة هجوم مضادة، وفي هذا المطلب سأتحدث كيف استطاع النبي أن يتصدى للأحزاب وكذلك كيف تصدى عندما نقضت بني قريظة عهدها كما يلي:**

**أولا- خروج الأحزاب:** كان يحرص النبي ﷺ حرصا شديدا على استخدام وسائل متعددة لمراقبة عدوه ورصد تحركاته وسكناته فيستخدم الطلائع الاستكشافية من المسلمين ويحالف غير المسلمين ليستعين بهم في رصد تحركات إعدائه وتزويده بها، ومن هؤلاء قبيلة خزاعة التي أخلصت له كل الإخلاص عيبةَ نُصحِ له، أي موضع سره، فكانت كلما علمت بخبر عن قريش فيه إساءة للمسلمين هرعت إلى رسول الله ﷺ لتخبره فيعد للأمر عدته[[91]](#footnote-91).

**خزاعة تأتي بخبر الأحزاب**

وكانت خزاعة عند ما خرجت من مكة: أتى ركبهم رسول اللَّه ﷺ  في أربع ليال- حتى أخبروه، وهي على شركها خرج راكبا منها أي رسول من بني خزاعه مسرعا الى النبي ﷺ فقطع المسافة التي تحتاج مسيرة أسبوع في أربعة أيام وأخبره بخروج الأحزاب لقتال المسلمين، ليكونوا مستعدين وقادرين على مواجهة ما ينتظرهم[[92]](#footnote-92).

**القائد يتحقق من خبر قدوم الأحزام**

هذا ولم يكتف النبي ﷺ  بهذه الأخبار فبعث سليطا وسفيان بن عوف الأسلمي ‌طليعة ‌يوم ‌الأحزاب، فخرجا حتى إذا كانا بالبيداء، التقت عليهم خيل لأبي سفيان فقاتلا حتى قُتلا، فأتي بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدفنا في قبر واحد، فهما الشهيدان الغريبان[[93]](#footnote-93).

ونرى أنه يمكن الاستفادة من المنهج النبوي أمور مهمة منها:

* جواز التجسس على الأعداء ومدى أهمية رصد تحركات العدو في وضع الخطط.
* جواز الاستعانة بغير المسلمين والتحالف معهم.
* أن الذي يقتل من المسلمين في مهمة عسكرية فهو شهيد له أجر الشهداء.

**ثانيا – بني قريظة تنقض عهدها:** إن النبي ﷺ ربى جيلا من الصحابة رضوان الله عليهم على اليقظة والحذر من العدو، ورصد حركاته، وأن يكونوا لرسول الله ﷺ عيونا وآذانا، لينقلوا له كل ما يرونه ويسمعونه حتى يتخذ القرار المناسب.

فلما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بخبر نقض بني قريظه لعهد النبي ﷺ، وتمزيق الصحيفة، واستعدادهم للقتال مع الأحزاب، فجاء بالخبر الى النبي ﷺ قائلا: (يا رسول الله بلغني ان بني قريظة قد نقضت العهد وحاربت)[[94]](#footnote-94).

**القائد يتحقق من الخبر**

(فاشتد ذلك على رسول الله ﷺ وقال: من نبعث يعلم لنا علمهم؟ فقال عمر: الزبير بن العوام. فكان أول الناس بعث رسول الله ﷺ الزبير بن العوام، فقال: اذهب إلى بني قريظة، فذهب الزبير فنظر، ثم رجع فقال: يا رسول الله، رأيتهم يصلحون حصونهم ويدربون طرقهم، وقد جمعوا ماشيتهم. فذلك حين قال رسول الله ﷺ: إن لكل نبي حواريا، وحواري الزبير، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة، وأسيد بن حضير، فقال: إنه قد بلغني أن بني قريظة قد نقضوا العهد الذي بيننا وبينهم وحاربوا، فاذهبوا فانظروا إن كان ما بلغني حقا، فإن كان باطلا فأظهروا القول، وإن كان حقا فتكلموا بكلام تلحنون لي به أعرفه، لا تفتوا أعضاد المسلمين).[[95]](#footnote-95)

فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم، فيما نالوا من رسول الله ﷺ، وقالوا: من رسول الله ﷺ؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد، فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه، وكان رجلا فيه حدة، فقال له سعد بن عبادة: دع عنك مشاتمتهم، فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة. ثم أقبل السعدين ومن معهما، إلى رسول الله ﷺ ، فسلموا عليه، ثم قالوا: عضل والقارة، أي كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع، خبيب وأصحابه، فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر، أبشروا يا معشر المسلمين[[96]](#footnote-96).

وبعد استعراض خطة القائد القدوة وطريقة حرصه على تحري الصدق والتثبت والتأكد من صدق الخبر يتبين للباحث ما يلي:

* 1. الرسول والمسلمون هم أهل عهد ووفاء لا ينقضون عهدهم إلا بعد التثبت.
	2. تأكيد النبيﷺ على تربية الصحابة على ضرورة التأكد من صحة الخبر فلا ينبغي للمسلم أن يتعامل مع الناس ويبني تعاملاته على خبر مظنون قد لا يكون صحيحاً كما أخبر الله تعالى فقال: **﴿**إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا**﴾[[97]](#footnote-97).**
	3. جواز التورية في الكلام أو اللحن عندما أرسل سعد بن عبادة وسعد بن معاذ فقال فإن كان حقاً فألحنوا لي لحناً أعرفه، أي كلام إذا قيل لا يفهمه إلا النبي ﷺ والسامع يدرك معنى آخر، فقالوا عضل والقارة يعني ان القوم نقضوا العهد ولكن النبي ﷺ حتى لا تهتز قلوب المسلمين كبر ثم قال أبشروا يا معشر المسلمين باعثاً فيهم الأمل، ومؤكداً أنها بشرى لهم.

**المطلب الثاني: زرع الثقة بالله تعالى.**

**الفرع الأول: كيف واجه النبي** ﷺ **والمسلمون أسلوب الشائعات.**

**لقد سبق أن ذكرنا انتشار خبر نقض بني قريظة عهدهم وفي هذا الفرع سنحلل كيف تلقى المسلمون خبر إشاعة نقض بني قريظة للخبر ويبين ابعاد موقف القائد والصحابة في هذه الحادثة في مواجهة الحرب النفسية:**

* 1. حرص النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم على عدم تناقل الاخبار التي تهدم نفوس المسلمين، فموقف عمر رضي الله عنه كان خير دليل على حذره من تناقل الإشاعة، لأن الله عز وجل عاب من يفعل ذلك وأكد على أهمية رد الأمر الى الرسول أو إلى أولي الأمر فقال تعالى: **﴿**وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾[[98]](#footnote-98).**
	2. المحافظة على معنويات المسلمين فقال ﷺلا تفتوا في أعضاد الناس أي لا تكسروا قوتهم فيصابوا بالوهن وهذا يكون في إشاعة الخبر السيء فيهم.
	3. حنكة السعدين في تورية الخبر إذ قالا عضل والقارة.
	4. استقبال النبي ﷺ للخبر كان في غاية السلامة، لم يرتبك ولم يتأثر فينعكس ذلك على نفوس المسلمين، بل اشاع الأمل في النفوس، وبشرهم بنصر الله، فقال: الله أكبر، أبشروا يا معشر المسلمين، ابشروا بفتح من الله ونصره، لأنه يدرك تماما أنه على الحق ومن كان على الحق فلن يخذله الله أبداً.
	5. قوة سعد بن معاذ عندما واجه بني قريظة وتكلم بلغة التهديد والوعيد بسوء العاقبة وذكرهم بمصير بني النضير وان هذا سيكون مصيرهم نتيجة نقضهم للعهد يدل على قوة إيمانه وثقته بنصر الله وتأديبه للذين تمالأوا مع الأحزاب على رسول الله ﷺ.

**الفرع الثاني: كيف واجه المسلمون أسلوب التهويل وزرع الرعب.**

**سأبين كيف واجه النبي أسلوب التهويل ومن معه من المسلمين في مواجهة هذه الحرب النفسية:**

1. **لما جاء النبأ بأمر الأحزاب وعددهم الكبير فكان أمام النبي** ﷺ **موقفان: إما ان يخرج والمسلمون خارج المدينة للقتال او أن يتحصن في المدينة فأختار أن يتحصن فيها وذلك لأن قوة الأحزاب ضخمه وهم أضعاف أعداد المسلمين، فكان لابد أن يعوض هذا التفاوت العددي بأن يتخذ حصنا عسكريا، فالمدافع المتحصن أقوى من موقف المهاجم المكشوف**[[99]](#footnote-99)**.**
2. **لما استقر النبي** ﷺ  **على عدم المصادمة الخارجية والتحصن بالمدينة وأشار سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق فقال: ‹‹إنا كنا بفارس إذا ‌حوصرنا ‌خَنْدَقْنا علينا››**[[100]](#footnote-100)**، كان ذلك القرار الحكيم مثبتا للقلوب وللأقدام عندما تعجز جحافل الكافرين من اقتحام حصون المدينة.**
3. **بث الأمل في نفوس الصحابة والمسلمين ومن الأمور التي قد لا يلتفت اليها كثير من القيادات لكنها ما كانت لتفوت النبي** ﷺ **رغم خطورة الموقف، أنه مدح سلمان الفارسي فقال: (سلمان منا آل البيت)**[[101]](#footnote-101)**، في مثل هذه الكلمات الخالدة تشجيع على التفكير واستثمار العقول وتسخيرها في وضع الأفكار النيرة لخدمة الدين وغرس روح التنافس الى الخيرات وتربية النفوس عليها، وكذلك عندما اعترضتهم صخرة وعصيت على المسلمين أخذ النبي** ﷺ **بالمعول فقال:(** **باسم الله ". فضرب ضربة، فكسر ثلث الحجر، وقال: " الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا ". ثم قال: " باسم الله "، وضرب أخرى، فكسر ثلث الحجر، فقال: "الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، والله إني ‌لأبصر ‌المدائن، وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا ". ثم قال: " باسم الله "، وضرب ضربة أخرى، فقلع بقية الحجر، فقال: " الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا")**[[102]](#footnote-102)**، كانت هذه البشريات تزيد القلوب اطمئناناً، أن الله سينصرهم والنبي** ﷺ يعدهم إحدى الحسنين فوز بالجنة او نصر من الله وفتح قريب، فعقيدتهم إما نصر أو استشهاد وكلاهما نصر.
4. **ترسيخ الايمان في نفوس المسلمين بترديد بعض الشعارات وبعض الكلمات الحماسية، عن** أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ‹‹كانت الأنصار يوم الخندق تقول: نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما حيينا أبداً، فأجابهمﷺ اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة ››[[103]](#footnote-103).
5. ثم تأتي صورة الإيمان الواثق المطمئن؛ وصورة المؤمنين المشرقة الوضيئة، في مواجهة الهول، وفي لقاء الخطر. الخطر الذي يزلزل القلوب المؤمنة، فتتخذ من هذا الزلزال المادة للطمأنينة والثقة الاستبشار واليقين: "وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا"[[104]](#footnote-104)، رغم الزلزال الذي أصاب النفوس كان إلى جانب هذا كله الصلة التي لا تنقطع بالله ؛ والإدراك الذي لا يضل عن سنن الله؛ والثقة التي لا تتزعزع بثبات هذه السنن؛ وتحقق أواخرها متى تحققت أوائله . ومن ثم اتخذ المؤمنون من شعورهم بالزلزلة سببًا في انتظار النصر لأنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه[[105]](#footnote-105).
6. سلامة الاعتقاد أساسٌ في نصر المؤمنين، وإعادة الامر الى الله تعالى واللجوء إليه بالدعاء والرجاء والايمان اليقيني أن النصر من عند الله وهذا ما كان جليا في كلمات النبي ﷺ "اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة"[[106]](#footnote-106)، والتشديد في طلب النصر من الله عز وجل "اللهم منزل الكتاب سريع الحساب، إهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم"، فاستجاب لهم ربهم فأرسل عليهم ريحا وجنودا لم يروها ففرّت الأحزاب وهم يجرون خلفهم أذيال الهزيمة، دون قتال فنزل قوله تعالى: ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [[107]](#footnote-107).

**الفرع الثالث: كيف استخدم المسلمون الإعلام في الحرب.**

**لقد بينا سابقا أن من أساليب الحرب الإعلامية القديمة هي الخطابات وإرسال الرسائل والشعر فلما أرسل ابي سفيان خطابه إلى النبي ﷺ** يريد أن يستفزه للخروج من حصون المدينةوقد ذكر خطابه وتفصيله في المبحث الثاني**،** هنا سنبين رد النبي ﷺ على تلك الحرب الدعائية فكتب له النبي ﷺ «من محمد رسول اللَّه إلى أبي سفيان بن حرب. أما بعد، فقديما غرك باللَّه الغرور. أما ما ذكرت- أنك سرت إلينا في جمعكم، وأنك لا تريد أن تعود حتى تستأصلنا- فذلك أمر يحول اللَّه بينك وبينه، ويجعل لنا العاقبة حتى لا تذكر اللات والعزى. وأما قولك: من علمك الّذي صنعنا من الخندق؟ فإن اللَّه ألهمني لما أراد من غيظك وغيظ أصحابك، وليأتينّ عليك يوم تدافعني بالراح، وليأتين عليك يوم أكسر فيه اللات والعزى وإساف ونائلة وهبل، حتى أذكرك ذلك ».[[108]](#footnote-108)

يتبين من هذا الرد عدة أمور ومدى حنكه النبي **ﷺ** منها:

* + - 1. أن النبي **ﷺ** قد أدرك هذا الاستدراج ففوت على أبي سفيان ما أراده، بعدم استجابته إلى استفزازه، كيف لا، وهو القائد المحنك والمحارب، الذي لا تنطلي عليه حيل ولا خدع المخادعين، إنه رسول رب العالمين[[109]](#footnote-109).
			2. الحرب النفسية القوية التي شنها رسول الله **ﷺ** على أبي سفيان، وانه منهزم لا محالة، وأن الله الذي ليس لأحد به من طاقة هو الذي سيحول بين أبي سفيان وبين ما يريد، وأن العاقبة للمؤمنين لا محالة، فكأنه يؤكد لأبي سفيان عليه أن يرضخ ويستسلم ويجر ذيل الهزيمة والعار ويعود من حيث أتى[[110]](#footnote-110).
			3. الأمل الذي كان يشع في نفس رسول الله **ﷺ**: إن هذا الأمل الذي كان يملأ قلب الرسول **ﷺ** في هذه الظروف الحالكة يدل على ثقة رسول الله **ﷺ** المطلقة بربه و بنصره ، (ويجعل لنا العاقبة) وهذا أمر في غاية الأهمية بالنسبة للداعية ، ينبغي ألا تفارقه الثقة بنصر الله لحظة ، مهما كانت الظروف التي تحيط به[[111]](#footnote-111).
			4. **حقيقة هذه المعركة أن ميدانها النفس وعدتها قوة الايمان فمن كان على الحق يثبت فيها وهذا ما استخدمه القائد المحنك عندما أرعب ابي سفيان ووعيده بتحطيم كل الاصنام الحجرية والبشرية فقال** وليأتين عليك يوم أكسر فيه اللات والعزى وأسافاً ونائلة وهبل يا سفيه بني غالب[[112]](#footnote-112).

**الفرع الرابع: كيف واجه المسلمون أسلوب الحصار**

**لقد** تسبب الحصار الذي فرض على المدينة بمجاعة شديدة وقد ربطوا الحجارة على بطونهم من شدة الجوع إلا أن النبي ﷺ استطاع قهر الجوع وذلك بمعية من الله عز وجل وتأييده لنبيه ﷺ بمعجزة البركة في الطعام، فلما كان المسلمون قد أصابهم مجاعة شديدة، وكان أهلوهم يبعثون إليهم بما قدروا عليه، فأرسلت عمرة ابنة رواحة ابنتها بجفنة تمر عجوة في ثوبها إلى زوجها بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري، وإلى أخيها عبد الله بن رواحة- فوجدت رسول الله ﷺ جالسا في أصحابه[[113]](#footnote-113) فقال: "تعالي يا بنية، ما هذا معك؟ " قالت فقلت: يا رسول الله هذا تمر بعثتني به أمي إلى أبي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة يتغديانه. قال: "هاتيه" قالت: فصببته في كفي رسول الله ﷺ فما ملأتهما، ثم أمر بثوب فبسط له، ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب، ثم قال لإنسان عنده: "اصرخ في أهل الخندق أن هلم إلى الغداء"[[114]](#footnote-114)، فاجتمع الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه ، وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وإنه ليسقط من أطراف الثوب.[[115]](#footnote-115)

وجاء في رواية الطبراني أيضا أن عكرمة حدث عن ابن عباس قال: ((احتفر رسول الله ﷺ الخندق وأصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع، فلما رأى ذلك النبي ﷺ قال: "هل دللتم على رجل يطعمنا أكله؟ " قال رجل: نعم، قال: أما لا فتقدم فدلنا عليه فانطلقوا إلى الرجل فإذا هو في الخندق يعالج نصيبه منه، فأرسلت امرأته أن جئ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أتانا. فجاء الرجل يسعى فقال: بأبي وأمي، وله معزة ومعها جديها فوثب إليها فقال النبي ﷺ "الجدي من ورائنا" فذبح الجدي وعمدت المرأة إلى طحينة لها فعجنتها وخبزت، فأدركت القدر فثردت قصعتها فقربتها إلى النبي ﷺ وأصحابه، فوضع النبي ﷺ إصبعه فيها فقال: "بسم الله اللَّهم بارك فيها" أطعموا فأكلوا منها حتى صدروا ولم يأكلوا منها إلا ثلثها، وبقي ثلثاها))[[116]](#footnote-116)

وهنا بعد هذا الاستعراض نرى أن المسلمون واجهوا الحصار والجوع بأن ربطوا الحجارة على بطونهم فلم يكسرهم الجوع وقلة الأمداد بل اختاروا الصبر والثبات على الدنية في الدين، فكانت هديتهم معجزة البركة في الطعام.

### **المطلب الثالث: دور الصحابة في مواجهة الحرب النفسية**

**الفرع الأول: دور النبي** ﷺ **في التخذيل بين غطفان والأحزاب وموقف السعدين**

في بداية الدراسة تبين أن الحرب النفسية هدفها تدمير معنويات العدو وتفكيك تحالفاته ورفع معنويات الجنود والحلفاء وتعزيز ثقتهم، وهذا كان جليا عندما عزمالنبيﷺ ليخفف عن المسلمين في الخندق وأن يسعى لتمزيق شمل الاحزاب، فاستدعى عيينة بن حصن، والحارث بن عوف ، زعيمي غطفان ، وعرض عليهما أن يعطيهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه ، وعن أصحابه، فوافقا على ذلك، ثم دعا سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فاستشارهما في ذلك، وهو متكئ عليهما، والقوم جلوس، فتكلم بكلام يخفيه، وأخبرهما بما قد أراد من الصلح فقالا: إن كان هذا أمرا من السماء فامض له، وإن كان أمرا لم تؤمر فيه ولك فيه هوى فامض لما كان لك فيه هوى، فسمعا وطاعة، وإن كان إنما هو الرأي فما لهم عندنا إلا السيف، ثم قالا: يا رسول الله، إن كانوا ليأكلون العلهز[[117]](#footnote-117)، في الجاهلية من الجهد، ما طمعوا بهذا منا قط، أن يأخذوا تمرة إلا بشرى أو قرى! فحين أتانا الله تعالى بك، وأكرمنا بك، وهدانا بك نعطي الدنية! لا نعطيهم أبدا إلا السيف!.[[118]](#footnote-118)

وبعد هذا الموقف الذي خطط له النبي ﷺ وموقف الصحابة أحد أساليب الحرب النفسية وسنوضح أهم النتائج التي حققها النبي ﷺ في الحرب النفسية:

* 1. أن النبيﷺ أراد أن يحدث شرخا في صفوف الأحزاب ويجعل غطفان تتخلف عنهم لما له من أثر عظيم على نفوس المسلمين فيرفع لهم معنوياتهم ويثبت لهم أقدامهم ويحقق لهم إنجازا مبهراً بغير قتال.
	2. عندما شاور السعدين كان ذلك تأكيدا على أهمية الشورى فعندما علم سعد بن معاذ وسعد بن عبادة بالأمر وما أراده النبي ﷺ وإذا تحققت غاية عظيمة وهي إصرارهما على القتال وهما سيدا الأوس والخزرج، فيدل ذلك على المعنوية العالية التي كانت هي غاية النبي ﷺ في تحقيقها فأتت ثمارها فوافقهم النبي ﷺ وأمر بشق الكتاب.

**الفرع الثاني: دور نعيم بن مسعود في التخذيل بين الأحزاب**

فلما سارت الأحزاب إلى رسول الله ﷺ سار نعيم مع قومه، وكان لا يزال مشركا، وقد كان رسول الله ﷺ عارفا، فأقامت الأحزاب ما أقامت، فشاءت الأقدار أن يقذف الله عز وجل في قلبه الإسلام. إلا أنه كتم إسلامه، فخرج حتى آتى رسول ﷺ[[119]](#footnote-119)، ثم قال ﷺ: ‹‹ ما جاء بك يا نعيم؟ قلت: قلت: إني جئت أصدقك وأشهد أن ما جئت به حق. فمرني بما شئت يا رسول الله. قال: ما استطعت أن تخذل عنا الناس فخذل، قال قلت: ولكن يا رسول الله إني أقول؟ قال: قل ما بدا لك فأنت في حل، قال فذهبت إلى بني قريظة فقلت: اكتموا عني اكتموا عني. قالوا: نفعل. فقلت: إن قريشا وغطفان على الانصراف عن محمد عليه السلام. إن أصابوا فرصة انتهزوها وإلا استمروا إلى بلادهم. فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنا. قالوا: أشرت بالرأي علينا والنصح لنا. ثم خرج إلى أبي سفيان بن حرب فقال: قد جئتك بنصيحة فاكتم عني. قال: أفعل. قال: تعلم أن قريظة قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد عليه السلام. وأرادوا إصلاحه ومراجعته. أرسلوا إليه وأنا عندهم أنا سنأخذ من قريش وغطفان سبعين رجلا من أشرافهم نسلمهم إليك تضرب أعناقهم ونكون معك على قريش وغطفان حتى نردهم عنك وترد جناحنا الذي كسرت إلى ديارهم. يعني بني النضير. فإن بعثوا إليكم يسألونكم رهنا فلا تدفعوا إليهم أحدا واحذروهم. ثم أتى غطفان فقال لهم مثل ما قال لقريش. وكان رجلا منهم.

فصدقوه. وأرسلت قريظة إلى قريش: أنا والله ما نخرج فنقاتل معكم محمدا صلى الله عليه وسلم. حتى تعطونا رهنا منكم يكونون عندنا فإنا نتخوف أن تنكشفوا وتدعونا ومحمدا. فقال أبو سفيان: هذا ما قال نعيم. وأرسلوا إلى غطفان بمثل ما أرسلوا إلى قريش. فقالوا لهم مثل ذلك. وقالوا جميعا: أنا والله ما نعطيكم رهنا ولكن اخرجوا فقاتلوا معنا. فقالت يهود: نحلف بالتوراة أن الخبر الذي قال نعيم لحق. وجعلت قريش وغطفان يقولون: الخبر ما قال نعيم. ويئس هؤلاء من نصر هؤلاء. وهؤلاء من نصر هؤلاء. واختلف أمرهم وتفرقوا››[[120]](#footnote-120).

وبعد أن استعرضنا ما قام به نعيم بن مسعود يتبين عدة نتائج مهمة منها:

1. أهمية خدعة الأعداء والكذب عليهم في الحروب أحد أهم اساليب الحروب النفسية التي من شأنها ضرب خطط العدو فكل أسلوب يتحقق فيه أهداف الحرب دون قتال يسمى الحرب النفسية لأنه يحقق أهداف الحرب دون جهد كالإشاعة والحصار والدعاية والتهويل والتخذيل وضرب المعنويات هدفها تشتيت العدو وخداعة.
2. قد يقوم الفرد بما يعجز عنه جيش بأكمله، وهذا ما استطاع عليه نعيم بن مسعود.
3. جمع المعلومات وأهميتها في التعامل مع العدو، فكانت المعلومات التي يمتلكها نعيم سببا في استطاعته أن يفكك تحالفات العدو ويخذل بينهم.

لقد نجحت خطة نعيم بن مسعود في تمزيق جبهة الأحزاب لإحكامها ولقدرة صاحبها على الأقناع، وثقة الناس به وبإخلاصه وصدق إيمانه وإتقانه العمل، فتحققت الأهداف التي وضعها.

الخاتمة

وبعد تناول موضوع الحرب النفسية في ضوء غزوة الأحزاب بوصفها نموذجًا تاريخيًا يُجسِّد بوضوح أساليب الحرب النفسية وتطبيقاتها، كما يُبرز فيه الجانب الإيماني والاستراتيجي في القيادة النبوية. بدأنا ببيان مفهوم الحرب النفسية وأهدافها، وأدواتها مثل الإشاعات، والدعاية، والتهويل، ويشرح كيف استخدم الأعداء هذه الأساليب لإضعاف الروح المعنوية للمسلمين خلال حصار المدينة.

ثم إبراز كيف واجه النبي محمد ﷺ هذه الحرب النفسية بالإيمان والتخطيط، والتحقق من الأخبار، وحشد المعنويات، واستخدام الإعلام المضاد، وبث الأمل في نفوس الصحابة، والاستعانة بالحلفاء. ويتناول دور القبائل المختلفة، لا سيما خيانة بني قريظة، ودور المنافقين في التخذيل وبث الشك.

كما يتعمق في استراتيجيات المواجهة التي اتبعها النبي ﷺ، مثل تفعيل مبدأ الشورى، وتثبيت الصحابة بالآيات والأقوال، والدعاء، وبشارات النصر، وكذلك دور الصحابة مثل سعد بن معاذ ونعيم بن مسعود في مواجهة الحرب النفسية وتفكيك التحالفات.

أهم النتائج:

1. غزوة الأحزاب شكلت نموذجًا حيًا للحرب النفسية، حيث لم تكن المعركة ميدانية فحسب، بل استهدفت العقيدة والثقة بالنفس والمجتمع.
2. أساليب الحرب النفسية التي استخدمها الأعداء شملت الشائعات، التهويل، التشكيك، الحصار الإعلامي، والحرب الدعائية، كلها أدوات تستخدم لتحقيق أهداف الحرب دون قتال.
3. المنهج النبوي في التصدي للحرب النفسية كان شاملاً: التثبت من الأخبار، تقوية الإيمان، إشاعة الأمل، بث البشائر، تحفيز الروح المعنوية، توحيد الصفوف، واستخدام الإعلام بحكمة، التخذيل بين الأحزاب وتفكيك تحالفاتهم بالحيلة والخدعة.
4. **دور الصحابة كان محورياً**: في الالتزام والانضباط وجعل مرجعيتهم للقائد في كل الأمور وعدم نشر الإشاعة بين المسلين، ونقل الأخبار بدقة وإيصالها أولا للنبي ﷺ.
5. كشف الحرب النفسية عن المنافقين في الصف الإسلامي وأظهر ضعفهم، حيث شاركوا في بث الشك وتثبيط الهمم داخل المدينة.
6. الوعي والثبات والصلة بالله كانت مفاتيح النصر في هذه الحرب النفسية، حيث أنقذ الله المسلمين بجنود لم يروها، ورد الأحزاب خائبين دون قتال مباشر.
7. نجح المسلمون بتحويل الهجوم النفسي إلى دافع للصمود، مما جعل الغزوة علامة فارقة في السيرة النبوية من ناحية التماسك النفسي والاجتماعي.
8. أهمية الإعلام الإسلامي الواعي في مواجهة الدعاية والأخبار المضللة أصبحت ضرورة في ظل الحروب المعاصرة.

### ****التوصيات****

1. **تعزيز دراسة الحرب النفسية من منظور شرعي وتربوي،** وربطها بالسيرة النبوية وأحداثها، لما تحمله من دروس عملية في إدارة الأزمات.
2. **ضرورة إدراج مادة "الحرب النفسية"** ضمن مناهج كليات التربية الإسلامية والشريعة، وربطها بالسيرة النبوية.
3. **تشجيع الباحثين على إجراء دراسات مقارنة** بين الحرب النفسية في عهد النبوة وتطبيقاتها في الواقع المعاصر، لاستخلاص العبر وتعزيز الوعي.

### ****قائمة المصادر والمراجع****

1. القرآن الكريم
2. الحديث النبوي الشريف
3. البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، ط: 1، 1432 هـ.
4. بطرس، بطرس البستاني، محيط المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان
5. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، تفسير البغوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ
6. أبوبكر، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبرى، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – القاهرة ط1، 1432 هـ
7. أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، دار ابن الجوزي – السعودية، ط2، 1421 هـ
8. البياتي، الدكتور اياد البياتي، فلسفة الجهاد بين النظرية والتطبيق
9. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ
10. الجرجاني، ابو أحمد بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط1، 1418 هـ.
11. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ
12. الحاكم، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ط1، 1439 هـ
13. ابن حجر، شهاب الدين بن حجر العسقلاني، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1412 هـ
14. ابن حنبل، الأمام أحمد بن حنبل، مسند الأمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط1، 1421هـ
15. خطاب، محمود شيت خطاب، بين العقيدة والقيادة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى،1419هـ
16. الخطيب، عبد الكريم يونس الخطيب، التفسير القرآني للقران، دار الفكر العربي، القاهرة، 1390هـ
17. أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ
18. الراغب، الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الاصفهاني، المفردات في غريب القران، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1، 1412هـ
19. السراج، محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخراساني النيسابوري، مسند السراج، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد – باكستان، 1423هـ
20. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1410هـ
21. الصوياني، محمد الصوياني، الصحيِح من أحاديث السيرة النبوية، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1430هـ
22. الطبري، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط1،1422هـ
23. أبو الطيب، نايف بن صلاح بن علي المنصوري، سنن الدارمي، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1436 هـ
24. أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1421 هـ
25. عبد الكافي، إسماعيل عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، 2005م.
26. علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين، السيرة الحلبية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 1427هـ
27. الغزالي، محمد الغزالي السقا، فقه السيرة النبوية، دار القلم، دمشق، ط1، 1427هـ
28. الغضبان، منير محمد الغضبان، فقه السيرة النبوية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط2، 1413هـ
29. أبو فارس، محمد عبد القادر أبو فارس، غزوة الأحزاب في ظلال السيرة النبوية، دار الفرقان، جبل الحسين، 1403 هـ.
30. قطب، سيد قطب، في ظلال القران، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1423هـ
31. ابن القيم، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1417 هـ
32. الكيالي، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1995مـ
33. المباركفوري، صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار بن كثير، بيروت، ط13، 1443هـ
34. مسلم، بي الحسين مسلم، مختصر صحيح مسلم، ط 6، 1407 هـ
35. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، إمتاع الأسماع، محمد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ
36. ابن منظور، الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري (لسان العرب)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
37. النجار، فهمي النجار، الحرب النفسية (أضواء إسلامية)، دار الفضيلة، الرياض، (د،ت)، ط1، 1426هـ
38. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، السيرة النبوية لابن هشام، مصر، ط2، 1375هـ
39. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، المغازي، جامعة أكسفورد - لندن، 1966 م، (2\480).
40. الحرب النفسية، مقال منشور على شبكة الانترنت على موقع المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية، https://lcss.gov.ly/articles/blog/post-170/
41. غزوة الخندق، المعركة الحاسمة بين المسلمين والأحزاب، مقال منشور على شبكة الانترنت، موقع اسلام اون لاين، قسم الهدي النبوي، الرابط https://islamonline.net/غزوة-الخندق
42. غزوة الخندق، وعبقريّة التفكير، مقال منشور على شبكة الانترنت موقع اسلام ويب، السيرة النبوية، من بدر إلى الحديبيةhttps://www.islamweb.net/ar/article/غزوة-الخنقوعبقرية-التفكير .
43. الموسوعة السياسية، موقع على شبكة الانترنت-، مقال عن الحرب النفسية، الاعداد العلمي رنيم طباع: https://political-encyclopedia.org/dictionary/الحرب النفسية.
1. ]محمد :4[ [↑](#footnote-ref-1)
2. () الراغب، الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1، 1412هـ، ص(٢٢٥) [↑](#footnote-ref-2)
3. () ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، (4،70). [↑](#footnote-ref-3)
4. () ينظر، مجموعه من المفسرين، المختصر في تفسير القرآن الكريم، وموقع اسلام ويب-الفاظ الجهاد في القرآن الكريم. [↑](#footnote-ref-4)
5. () البياتي، الدكتور اياد البياتي، فلسفة الجهاد بين النظرية والتطبيق، ص: 25. [↑](#footnote-ref-5)
6. () بطرس، بطرس البستاني، محيط المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،(د،ط)، ص: 158. [↑](#footnote-ref-6)
7. () الكيالي، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1995مـ، (2/ 170). [↑](#footnote-ref-7)
8. **قائد عسكري، وأول إمبراطور لفرنسا بعد الثورة التي أطاحت بالملكية عام 1789، واستطاع توحيد أرجاء واسعة من أوروبا بالقوة، لكنه مُني بهزائم متوالية كانت آخرها معركة "واترلو" عام 1815، حيث لجأ عقبها إلى القوات البريطانية التي نفته إلى جزيرة سانت هيلانة بالمحيط الأطلسي، ومات هناك بعد ستة أعوام، وهو في الـ51 من عمره.** [↑](#footnote-ref-8)
9. ()  الموسوعة السياسية -موقع على شبكة الانترنت-، مقال عن الحرب النفسية، الاعداد العلمي رنيم طباع:

 [https://political-encyclopedia.org/dictionary](https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9)/[الحرب النفسية](https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9) ،20-4-2025 [↑](#footnote-ref-9)
10. ابن منظور، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، (د،ت)، ط3، 1414 هـ، (6\233) [↑](#footnote-ref-10)
11. النجار، فهمي النجار، الحرب النفسية (أضواء إسلامية)، دار الفضيلة، الرياض، (د،ت)، ط1، 1426هـ، ص(63). [↑](#footnote-ref-11)
12. أخرجه الدارمي (2431)، وأبو داود (2504)، والنسائي 6/ 51، وابن عدي 3/ 916، والحاكم 2/ 81، والبيهقي 9/ 20، والخطيب البغدادي في "الفقيه والمتفقه" 1/ 233 من طرق عن حماد بن سلمة، به- وفي بعض روايات الحديث: "‌جاهدوا ‌المشركين بأيديكم". وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي، إسناده صحيح على شرط مسلم. [↑](#footnote-ref-12)
13. () النجار، د. فهمي النجار، الحرب النفسية، دار الفضيلة، الرياض، 2005م، ص156. [↑](#footnote-ref-13)
14. () الخطيب، عبدالكريم يونس الخطيب، التفسير القرآني للقران، دار الفكر العربي، القاهرة، 1390هـ ، (ج13 ،ص379). [↑](#footnote-ref-14)
15. () الحرب النفسية، مقال منشور على شبكة الانترنت على موقع المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية، <https://lcss.gov.ly/articles/blog/post-170/> ،20-4-2025 [↑](#footnote-ref-15)
16. النجار، فهمي النجار، الحرب النفسية (أضواء إسلامية)، دار الفضيلة، الرياض، (د،ت)، ط1، 1426هـ، ص(167). [↑](#footnote-ref-16)
17. نفس المصدر السابق، ص (163). [↑](#footnote-ref-17)
18. نفس المصدر السابق، ص (179). [↑](#footnote-ref-18)
19. عبد الكافي، إسماعيل عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، (د.ت: ص 102) [↑](#footnote-ref-19)
20. الحرب النفسية، مقال منسور على شبكة الانترنت على موقع المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية، <https://lcss.gov.ly/articles/blog/post-170/> ،20-4-2025 [↑](#footnote-ref-20)
21. ## () غزوة الخندق وعبقريّة التفكير، مقال منشور على شبكة الانترنت موقع اسلام ويب، السيرة النبوية ، من بدر الى الحديبية

## [https://www.islamweb.net/ar/article/غزوة-الخنقوعبقرية-التفكير](https://www.islamweb.net/ar/article/%D8%BA%D8%B2%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%86%D9%82%D9%88%D8%B9%D8%A8%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D9%83%D9%8A%D8%B1) ،20-4-2025

 [↑](#footnote-ref-21)
22. () الأحزاب: هم مجموعة من قبائل العرب المختلفة وكان التحالف بتدبير من اليهود مع القبائل اجتمعوا لغزو المدينة المنورة والقضاء على المسلمين والدولة الإسلامية. [↑](#footnote-ref-22)
23. () المباركفوري، صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار بن كثير، بيروت، ط13، 1443هـ، ص317. [↑](#footnote-ref-23)
24. المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-24)
25. المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-25)
26. والشعار هنا بمثابة سر الليل العسكري في الجيوش الحديثة، يستطيع المقاتل أن يتعرف على أخيه المقاتل [↑](#footnote-ref-26)
27. () أبو فارس، محمد عبد القادر أبو فارس، غزوة الأحزاب في ظلال السيرة النبوية، دار الفرقان ، جبل الحسين، (د،ن)، ص(175). [↑](#footnote-ref-27)
28. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ، (3\483)، رقم الحديث (1776). [↑](#footnote-ref-28)
29. () ]النساء: 51[ [↑](#footnote-ref-29)
30. () المباركفوري، صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار بن كثير، بيروت، ط13، 1443هـ، ص317. [↑](#footnote-ref-30)
31. المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-31)
32. () ينظر، سيرة ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، (2\217)، والكدية: الصخرة. [↑](#footnote-ref-32)
33. المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-33)
34. هذه النقطة استنتاجية لم توجد في أي مصدر سابق. [↑](#footnote-ref-34)
35. ]الأحزاب:10[ [↑](#footnote-ref-35)
36. استنتاجية. [↑](#footnote-ref-36)
37. () غزوة الخندق المعركة الحاسمة بين المسلمين والأحزاب، مقال منشور على شبكة الانترنت، موقع اسلام اون لاين، قسم الهدي النبوي، الرابط [https://islamonline.net/غزوة-الخندق](https://islamonline.net/%D8%BA%D8%B2%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%86%D8%AF%D9%82) ،20-4-2025 [↑](#footnote-ref-37)
38. ]النساء:51[ [↑](#footnote-ref-38)
39. () الغضبان، منير محمد الغضبان، فقه السيرة النبوية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط2، ص 483/485. بتصرّف [↑](#footnote-ref-39)
40. () ابنالجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ، (3/228)، بتصرف. [↑](#footnote-ref-40)
41. () ينظر، الرحيق المختوم، (ص 275) [↑](#footnote-ref-41)
42. ()  أهمية غزوة الأحزاب، مقال منشور على شبكة الانترنت اسم الموقع اسلام ستوري، للباحث  راغب السرجاني، رابط

، 20-4-2025[https://islamstory.com/ar/artical/19/غزوة\_الأحزاب](https://islamstory.com/ar/artical/19/%D8%BA%D8%B2%D9%88%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D8%B2%D8%A7%D8%A8) [↑](#footnote-ref-42)
43. ()  الغزالي، محمد الغزالي السقا، فقه السيرة النبوية، دار القلم، دمشق، ط1، 1427هـ، ص297، بتصرف. [↑](#footnote-ref-43)
44. ينظر، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ابن الجوزي (3\228) [↑](#footnote-ref-44)
45. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر، ط2، 1375هـ، (2/221). [↑](#footnote-ref-45)
46. الغزالي، محمد الغزالي السقا، فقه السيرة للغزالي، دار القلم، دمشق، ط1، 1427 هـ، (ص303). [↑](#footnote-ref-46)
47. سورة الأحزاب: 11. [↑](#footnote-ref-47)
48. () خطاب، محمود شيت خطاب، بين العقيدة والقيادة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى،1419هـ، ص28. [↑](#footnote-ref-48)
49. () (م،ن)، ص125. [↑](#footnote-ref-49)
50. () (م،ن)،ص125. [↑](#footnote-ref-50)
51. ] الأحزاب: 12 [. [↑](#footnote-ref-51)
52. معتب بن قشير، وقيل ابن سلول، ويقول ابن هشام في سيرته أن معتب بن قشير لم يكن من المنافقين، واحتج بأنه كان من أهل بدر (2\222) [↑](#footnote-ref-52)
53. سيرة ابن هشام،(2\222). [↑](#footnote-ref-53)
54. قطب، سيد قطب، في ظلال القران، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1423هـ، ص(2838) [↑](#footnote-ref-54)
55. الطبري، محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان، تحقيق محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث - مكة المكرمة، (20\224) [↑](#footnote-ref-55)
56. ]الأحزاب : 13 [ [↑](#footnote-ref-56)
57. قطب، سيد قطب، في ظلال القران، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1423هـ، ص(2838). [↑](#footnote-ref-57)
58. قيل انه أوس بن قيظي ومن وافقه على رأيه. [↑](#footnote-ref-58)
59. جامع البيان ، للطبري، (20\224). [↑](#footnote-ref-59)
60. كعب ابن أسد القرظي، زعيم بني قريظة، وصاحب عقد بني قريظة وعهدهم، وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه، وعاقده على ذلك وعاهده. [↑](#footnote-ref-60)
61. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، إمتاع الأسماع، محمد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ، (1\232) [↑](#footnote-ref-61)
62. سعد بن معاذ بن النعمان: سيد الأوس، وسعد ابن عبادة: سيد الخزرج، ومعهما عبد الله بن رواحة، أخو بني الحارث بن الخزرج، وخوات بن جبير، أخو بني عمرو بن عوف. [↑](#footnote-ref-62)
63. السر النبوية لابن هشام (2\220). وطبقات ابن سعد (2\267)، والسيرة الحلبية (2\237:238). [↑](#footnote-ref-63)
64. السيرة النبوية لابن هشام(2\222). [↑](#footnote-ref-64)
65. نفس المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-65)
66. إمتاع الأسماع، (1\232) [↑](#footnote-ref-66)
67. ] سورة الأحزاب: 10[. [↑](#footnote-ref-67)
68. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، تفسير البغوي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي ،بيروت، ط1، 1420هـ، (3/620) [↑](#footnote-ref-68)
69. نفس المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-69)
70. تفسير البغوي، (6/231) [↑](#footnote-ref-70)
71. ] الأحزاب: 11 [. [↑](#footnote-ref-71)
72. القرآن الكريم - في ظلال القرآن لسيد قطب - تفسير سورة الأحزاب - الآية 11 [↑](#footnote-ref-72)
73. ينظر، ابن سعد، الطبقات الكبرى (2\66) [↑](#footnote-ref-73)
74. المصدر نفسه (2\74) [↑](#footnote-ref-74)
75. ]الأحزاب: 9-11[. [↑](#footnote-ref-75)
76. ] سورة الأحزاب: 13[. [↑](#footnote-ref-76)
77. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، تحقيق محمد عبد الله النمر، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ، (3/621) [↑](#footnote-ref-77)
78. الطبري، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط1،1422هـ، (19\47) [↑](#footnote-ref-78)
79. ابن القيم، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1417 هـ، (3/242) [↑](#footnote-ref-79)
80. إمتاع الإسماع، (1\233). [↑](#footnote-ref-80)
81. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي، إمتاع الأسماع، تحقيق: محمد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1420 هـ،(1\243). [↑](#footnote-ref-81)
82. [الأحزاب: 10] [↑](#footnote-ref-82)
83. ]الأحزاب:12[ [↑](#footnote-ref-83)
84. قال ابن هشام أن معتب بن قشير لم يكن من المنافقين، واحتج بذلك أنه كان من أهل بدر، سيرة ابن هشام، (2\222). [↑](#footnote-ref-84)
85. ينظر، السيرة النبوية لابن هشام، (2\121) [↑](#footnote-ref-85)
86. نفس المرجع السابق، [الأحزاب: 13] [↑](#footnote-ref-86)
87. السراج، محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخراساني النيسابوري، مسند السراج، تحقيق إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد – باكستان، (د،ط)، 1423هـ، باب في صلاة الوسطى أنها العصر، ص(194)، رقم الحديث(549). [↑](#footnote-ref-87)
88. لم أجد لهذا الحديث أثر في كتب الحديث وانما وجدته في كتب المغازي وبعض كتب التفسير مثل الواقدي وامتاع الاسماع وتفسير البغوي. [↑](#footnote-ref-88)
89. ينظر، تفسير البغوي، (6\332،333)، ]الأحزاب:14[ [↑](#footnote-ref-89)
90. ]الأحزاب: 22[ [↑](#footnote-ref-90)
91. ينظر، أبو فارس، غزوة الأحزاب في ظلال السيرة النبوية، ص(90). [↑](#footnote-ref-91)
92. ينظر، المقريزي، امتاع الاسماع (1\225). [↑](#footnote-ref-92)
93. ابن حجر، شهاب الدين بن حجر العسقلاني، تحقيق صبري أبو ذر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ، ط1، 1412 هـ، (2\35)،والغريبان : أي القريبان. [↑](#footnote-ref-93)
94. ينظر، السيرة النبوية لابن هشام (2\220). [↑](#footnote-ref-94)
95. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، جامعة أكسفورد - لندن، 1966 م،(2\457-458)، اللحن : العدول بالكلام عن الوجه المعروف لدى الناس الى وجه لا يعرفه الا صاحبه ، واللحن التورية والألغاز. [↑](#footnote-ref-95)
96. ينظر، السيرة النبوية لابن هشام (2\221-222)، السيرة النبوية لابن كثير (3\199-200)، أربى: أعظم، وضرب العضد مثال، وقال في اعضادهم ويفت في أعضاد الناس: اي يكسر من قوتهم ويوهنهم ٠ ولم يقل يفت اعضادهم، لأنه كناية عن الرعب الداخل في القلب، ولم يرد كسرًا حقيقيًا، ولا العضد الذي هو العضو، وانما هو عبارة عما يدخل في القلب من الوهن، وهو من فصح الكلام. [↑](#footnote-ref-96)
97. ]يونس: 36[. [↑](#footnote-ref-97)
98. ]النساء: 83[. [↑](#footnote-ref-98)
99. ينظر، غزوة الأحزاب في ظلال السيرة النبوية لأبو فارس(ص95). [↑](#footnote-ref-99)
100. البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، تحقيق وتعليق: تقي الدين الندوي، ط: 1، 1432 هـ،(6\68) ، باب التحريض على القتال، حديث رقم(٢٨٣٤). [↑](#footnote-ref-100)
101. الحاكم، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: عادل مرشد، ط1، 1439 هـ،(7\325)، حديث رقم(6684) [↑](#footnote-ref-101)
102. بن حنبل، الأمام أحمد بن حنبل، مسند الأمام أحمد، ط 1، مؤسسة الرسالة**،** (د،م)، 1421 هـ،(30\626)،رقم الحديث(18694). [↑](#footnote-ref-102)
103. مسلم، أبي الحسين مسلم، مختصر صحيح مسلم، ط: 6،المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1407 هـ،(2\316)، رقم الحديث(1174). [↑](#footnote-ref-103)
104. ]الأحزاب: 22[ [↑](#footnote-ref-104)
105. قطب، سيد قطب، في ظلال القران، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1423هـ، ص (2844). [↑](#footnote-ref-105)
106. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، (د،ط)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1374 هـ، (3\1431) حديث رقم(1805). [↑](#footnote-ref-106)
107. ]الأحزاب: 25[ [↑](#footnote-ref-107)
108. إمتاع الأسماع، (1\243) [↑](#footnote-ref-108)
109. ينظر، غزوة الأحزاب في ظلال السيرة النبوية لأبو فارس، ص(139-140) [↑](#footnote-ref-109)
110. المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-110)
111. المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-111)
112. المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-112)
113. إمتاع الاسماع،(1\239). [↑](#footnote-ref-113)
114. الصوياني، محمد الصوياني، الصحيِح من أحاديث السيرة النبوية، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1430هـ، باب غزوتي الخندق وبني قريظة، ص(320)، رقم الحديث(9). [↑](#footnote-ref-114)
115. (م،ن). [↑](#footnote-ref-115)
116. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2، 1415 هـ، (11\376) حديث رقم (١٢٠٥٢). [↑](#footnote-ref-116)
117. العلهز: هو شيء يتخذونه فى سنى المجاعة، يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه. [↑](#footnote-ref-117)
118. ينظر، مغازي الواقدي(2\477-478). [↑](#footnote-ref-118)
119. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، المغازي،تحقيق مارسدن جونس، جامعة أكسفورد - لندن، (د،ط)، 1966 م، (2\480). [↑](#footnote-ref-119)
120. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1410هـ، (4\209)، رقم الحديث(461). [↑](#footnote-ref-120)